التحولات الرقمية وانعكاساتها على ثقافة الشباب

قراءة سوسيولوجية في ضوء نظريتي مجتمع المخاطر واللامساواة الرقمية

د. أسماء إدريس محمد عبد الحميد الزغاري

مدرس علم الاجتماع

قسم علم الاجتماع- كلية الآداب – جامعة دمنهور

ملخص:

سعت الدراسة الراهنة إلى الوقوف على واقع التحولات الرقمية ومدى انعكاساتها على ثقافة الشباب، حيث أصبح التحول الرقمي والعمليات المصاحبة له أحد الاهتمامات الرئيسية في التطور الاجتماعي والثقافي المعاصر، وبات ضرورة ملحة فرضها التطور المتسارع في استخدام التكنولوجيا الرقمية، ولذلك حرصت مصر على الاتجاه نحو الرقمية وذلك في إطار التحول نحو الجمهورية الجديدة وفي ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠م ، وبالرغم من ذلك يواجه البشر والحكومات ليس الفرص المتاحة فقط على مستوى الأفراد والمجتمعات ولكن المشكلات والمخاطر المحتملة التي تنشأ عن عمليات التحول الرقمي أيضاً.

وتنطلق الدراسة الراهنة من منظور سوسيولوجي تسعى من خلاله إلى توضيح المقصود بالتحول الرقمي والمفاهيم وثيقة الصلة به، ومعرفة مدى انعكاس التحولات الرقمية على الحياة الثقافية للمجتمع، وتحديد أبعاد التحول الرقمي والفرص والتحديات التي تواجهه ومدى انعكاس ذلك على ثقافة الشباب وما يمثله ذلك من مخاطر على الهوية والأطر القيمية والأخلاقية المنظمة للسلوك الإنساني، وسوف تستعين الدراسة بنظرية مجتمع المخاطر لأولريش بيك وآراء جان فان دايك في نظريته عن اللامساواة الرقمية والمجتمع الرقمي.

الكلمات المفتاحية: التحول الرقمي، ثقافة الشباب، علم الاجتماع الرقمي، الثقافة الرقمية، الهوية الرقمية، المواطنة الرقمية، مجتمع المخاطر.

Digital transformations and repercussions upon youth culture: A sociological prospective in the light of the theories of risky society and digital inequality

Abstract.

The current study seeks to stand on the reality of digital transformations and the extent of their repercussions on youth culture, where digital transformation and its accompanying processes became one of the main

concerns in contemporary social and cultural development. It became an urgent necessity imposed by the rapid development in the use of digital technology. Therefore, Egypt is keen to move towards digitalization. Within the framework of the transition towards the new republic and considering Egypt's vision 2030 AD, despite this, people and governments face not only the opportunities available at the level of individuals and societies, but also the potential problems and risks that arise from digital transformation processes.

The current study starts from a sociological perspective through which it seeks to clarify what is meant by digital transformation and the concepts closely related to it. It also seeks to know the extent of the reflection of digital transformations on the cultural life of society, and to identify the dimensions of digital transformation, the opportunities and challenges facing it. In addition to this, it highlights the extent of its reflection on youth culture and the risks that it poses to identity, the value, and ethical frameworks regulating human behavior. The study applies both theories, the society risks for Ulrich Beck and the views of Jan Van Dyck in his theory of digital inequality and the digital society.

Keywords: digital transformation, youth culture, digital sociology, digital culture, digital identity, digital citizenship, society risks.

مقدمة الدراسة:

أصبح التحول الرقمي والعمليات المصاحبة له من الأتمتة والروبوتات، والواقع المعزز، وانترنت الأشياء، والذكاء الاصطناعي وغيرها أحد الاهتمامات الرئيسية في التطور الاجتماعي المعاصر، حيث يواجه البشر والمؤسسات والحكومات ليس الفرص المتاحة فقط سواء على مستوى الأفراد والمجتمعات، ولكن المشكلات والمخاطر المحتملة التي تنشأ عن عمليات التحول الرقمي أيضاً، والتي لا يوجد حتى الآن صياغة وأفكار واضحة حول عواقبها والنتائج المترتبة عليها وحلولها.

وفي ظل التحولات الرقمية والثورة المعلوماتية الهائلة أصبحنا أمام ما ندعوه بالمجتمع الرقمي، والفرد الرقمي، والمواطنة الرقمية والتي تعد بمثابة مواطنة افتراضية في فضاء الكتروني تكنولوجي واسع المدى تتعدد فيه الهويات، وتتداخل فيه القيم وتتهاوى الخصوصية وتزيف المشاعر، وتنبثق حقوق وواجبات ومفاهيم جديدة تضع الثقافة والهوية بمفهومها التقليدي في مأزق.

فقد ساهم الاستخدام الواسع والمكثف للتكنولوجيا الرقمية في إيجاد أساليب جديدة لأنماط حياة جديدة بعد أفول الثقافات التقليدية، وصعود وبلورة معطيات ثقافية جديدة أصبح يطلق عليها الثقافة الرقمية، خاصة وأن ثقافة الجيل الجديد بلغت من التعقيد كم هائل من المفاهيم والأبعاد والدلالات، كما تفرعت إلى أطر تحكمها عوالم افتراضية بفعل تكنولوجيا الاتصالات الرقمية تحت مسمى صناعة الثقافة، ومن ثم تعرضت الثقافة في هذا العصر إلى العديد من التغيرات التي طالت كافة الجوانب الثقافية والاجتماعية والسياسية، وتحولت مظاهر القيم الجمعية إلى قيم فردية مع ظهور ثقافة الشباب المتأثر بأنظمة الثقافة الرقمية نتيجة الاتجاه نحو التحول الرقمي وتنامي استخدام التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة من قبل الأجيال الجديدة حتى بات العالم قرية صغيرة تنتشر فيه المعرفة بصورة قياسية، مما أدى إلى ظهور اشكال جديدة من الممارسات الاجتماعية اتي تخطت مفهوم الزمن والحدود والمواطنة بالاضافة إلى التأثير على ثقافة الشباب وهويتهم وعلاقاتهم الاجتماعية.

أولاً: الدراسات السابقة:

نظراً لحداثة الاهتمام العلمي بموضوع الدراسة، فإن هناك ندرة في التراث البحثي المتعلق به على حد علم الباحثة، وقد تم تصنيف الدراسات السابقة وفقاً للمحاور التالية:

المحور الأول: الدراسات التي تناولت التحول الرقمي وأبعاده:

تقع دراسة (Patricia, 2003) ضمن الدراسات التي هدفت إلى التعرف على أهم التغيرات والتحديات التي فرضت نفسها نتيجة التحول الرقمي ومدى تأثيره على شكل المعلومات والعلاقات بين الأفراد والتفاعلات فيما بينهم وكذلك على هويتهم الشخصية وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج هي أن التحول الرقمي للمنظمات يتطلب إدخال تكنولوجيا معلومات حديثة كما أنه يتطلب إدارة فعالة داخل المنظمات لها القدرة على توجيه أنماط السلوك الاجتماعي بين الأفراد، والسيطرة على التفاعلات غير المرغوبة فيما بينهم[١].

وجاءت دراسة كليفتون (Clifton, 2010) التي هدفت إلى قياس تأثير إساءة استخدام التكنولوجيا وفقاً لمعايير المواطنة الرقمية وكيفية تطبيقها على أرض الواقع لدى الطلاب وتوصلت الدراسة إلى وجود

---

(1) Particia Buckley, "Digital Transformation: information, Interaction and Identity, Digital Economy, 2003. http:// www.esa.doc.gov/reports/DE-Chap7.pdf.

فرق كبير في سلوك الطلاب في استخدام التكنولوجيا وفقاً لمعايير المواطنة الرقمية (الاتصالات الرقمية- محو الأمية الرقمية – التجارة الرقمية- الحقوق والمسئوليات)[٢].

واهتمت دراسة حياة (Hayat, 2011) بالتحقق من الفجوة الرقمية لطلاب جامعة الملك عبد العزيز ثم كيفية سد الفجوة الرقمية بين الطلاب، ثم وضع تصور يوضح دور التعليم الجامعي في سد هذه الفجوة الرقمية بين الطلاب، وقد خلصت الدراسة إلى بعض النتائج منها: أهمية التعليم الجامعي في توفير المهارات اللازمة من أجل التكيف مع شبكات التواصل الاجتماعي[٣].

أما دراسة (لمياء المسلماني ٢٠١٤) سعت لتوضيح مفهوم المواطنة الرقمية ومدى الحاجة له في هذا العصر الذي يتميز بالإقبال الشديد على استخدام التكنولوجيا الحديثة في المجالات المختلفة وتوصلت الدراسة إلى زيادة توجه الطلاب نحو استخدام التكنولوجيا الرقمية بمختلف أنواعها وعدم إلمامهم بمعايير السلوك الصحيح والمقبول المرتبط باستخدام التكنولوجيا مما ينعكس بالسلب عليهم [٤].

في حين اهتمت دراسة (منى بنت عبدالله ٢٠١٤) بقياس حجم الفجوة الرقمية لدى طلاب وطالبات الانتظام المتوقع تخرجهم من خلال التعرف على طرق الاتصال بالمعلومات الرقمية ومعوقاتها لديهم وحجم الفجوة الرقمية الموجودة، وتوصلت الدراسة إلى وجود عوائق أكثر بالنسبة للطالبات مقارنة بالطلاب في الوصول إلى المعلومات الرقمية[٥].

كما استهدفت دراسة جونز وميتشيل (Jones of Mitchell, 2015) تحديد وقياس المواطنة الرقمية لدى الشباب حيث توصلت نتائجها إلى أن هناك اهتماماً متزايداً في تحسين المواطنة الرقمية لدى الشباب من خلال التعليم، كما أكدت على أن إنخفاض قيمة الاحترام والمشاركة الرقمية لدى الشباب يؤدي إلى التحرش الجنسي من خلال الانترنت وظهور مخاطر اجتماعية عديدة[٦].

---

(2) Clifton.J.Bayle, The Effectiveness of a digital citizenship curriculum in an urban school, UMI Dissertation & Theses Collection, 2010.

(3) Hayat Alrefaie, Digital Divide 2.0 in a Saudi Arabian higher education institution, submitted in partial fulfilment of the requirements for the Msc of information management, Faculty of Arts, environment and technology, leeds Metropolitan university, 2011.

(٤) لمياء المسلماني، التعليم والمواطنة الرقمية: رؤية مقترحة، مجلة عالم التربية، العدد (١٥)، المجلد (٤٧)، القاهرة، ٢٠١٤.

(٥) منى بنت عبدالله، الفجوة الرقمية لدى طلاب وطالبات مرحلة البكالوريوس بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، مجلة علم، الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، السعودية، ٢٠١٤.

(6) Jones, L.M & Mitchell, K.J, Difining and Measuring youth digital citizenship, New Media & Society, 2015.

أما دراسة (أمل صلاح محمود، ٢٠١٦) هدفت إلى معرفة روافد ومكونات الثقافة المعلوماتية ومدى تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على الثقافة المعلوماتية وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود خبرة كافية للتعامل مع الوسائط الرقمية وضعف خدمات التوجيه والإرشاد على استخدام مصادر المعلومات الرقمية(٧).

وجاءت دراسة (مصطفى أمين، ٢٠١٨) بهدف تحديد مفهوم مجتمع المعرفة والجهود التي بذلتها الدولة للتحول الرقمي في الجامعات المصرية بالإضافة إلى معرفة متطلبات التحول الرقمي في الجامعات المصرية وتوصلت الدراسة إلى أن ثقافة التحول الرقمي أحد أبرز المناهج الحديثة في إدارة التغيير والتطوير ببعديها المادي والأخلاقي كما أن التحول الرقمي في الجامعات يتطلب توفير البنى التحتية الملائمة لذلك التحول وإصدار التشريعات التي تسمح بسهولة التحول الرقمي(٨).

وفي هذا الإطار جاءت دراسة (جميلة سلايمي ويوسف بوشي، ٢٠١٩) لمعرفة دور التحول الرقمي في تطوير الآداء الحكومي والارتقاء بمستوى المعيشة بالإضافة إلى معرفة خطوات التحول الرقمي ودوافعه وأخيراً بيان تطبيقات التحول الرقمي ومخاطره، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج تمثلت في أن التحول الرقمي لم يعد خياراً بل أصبح ضرورة، بالإضافة إلى أن تقنيات الأمن التقليدية لم تعد مناسبة لمواجهة مثل هذه المخاطر وبالتالي يقتضي الأمر ضرورة تعزيز الأمن الالكتروني (٩).

أما دراسة فاطمي وآخرون (Fatmi,2020) هدفت إلى تقييم المعلومات والاتجاهات والممارسات ومحدداتها والتي برزت في أهمية الحصول عليها وذلك في ظل انتشار فيروس (كوفيد-١٩) حيث تبين وجود فجوة رقمية وتفاوت اجتماعي وسكاني في القدرة على الحصول على المعلومات ومن ثم إتباع ممارسات غير صحية في التعامل مع كوفيد ١٩ خاصة في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط، وتوصلت الدراسة إلى أنه يوجد ثغرات كبيرة في المعلومات والاتجاهات والممارسات الملائمة ولاسيما بين الريفيين، كما تؤكد الدراسة التباين في الحصول على المعلومات حسب مستوى التعليم والقدرة على الوصول إلى الإنترنت(١٠).

---

(٧) أمل صلاح محمود، تأثير التحول الرقمي للمعرفة على الثقافة المعلوماتية للمتخصصين في مجال الآداب والعلوم الإنسانية من أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب بقنا، البوابة العربية للمكتبات والمعلومات، ٢٠١٦.

(٨) مصطفى أمين، التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة، مجلة الإدارة التربوية، العدد التاسع عشر، القاهرة، ٢٠١٨.

(٩) جميلة سلايمي، يوسف بوشي، التحول الرقمي بين الضرورة والمخاطر، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد (٢) المجلد (١٠)، الجزائر، سبتمبر ٢٠١٩.

(10) Fatmi, Z, Attitude and Practices towards COVID-19 among Pakistani residents: information access and low literacy vulnerabilities, East Mediterr Health, Pukistani, 2020.

كما جاءت دراسة ليفاري وآخرون (Liveri,2020) بهدف التعرف على الفجوة الرقمية التي أظهرتها جائحة كورونا بالولايات المتحدة الأمريكية خاصة في مجال التعليم الأساسي لدى الشباب وتوصلت الدراسة إلى أهمية تنمية المهارات الثقافية الرقمية وسد تلك الفجوة بين الفئات العمرية المختلفة [١١].

وفي هذا الإطار جاءت دراسة (GU, 2021) بهدف استكشاف الفجوة الرقمية بين المناطق الريفية والحضرية، وقد أجريت لتقييم تأثير نظام ضمان الحد الأدنى للمعيشة على التعليم عبر الانترنت في الصين وتوصلت الدراسة إلى أنه فيما يتعلق بالوصول إلى التعليم عبر الانترنت في المنزل فإن الطلاب في المناطق الحضرية يتمتعون بمزايا واضحة عن الطلاب من المناطق الريفية، ويتمتع الطلاب من العائلات التي تضمن الحد الأدنى من المعيشة بمزايا واضحة عن أولئك الطلاب الذين ينتمون إلى أسر لا تتمتع بضمان الحد الأدنى للمعيشة، كما تضمنت هذه الدراسة اقتراحات لسد الفجوة الرقمية في التعليم عبر الانترنت[١٢].

وجاءت دراسة (حمادة عثمان ٢٠٢١) بهدف دراسة واقع المواطنة الرقمية والمشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي وتحديد أكثر الأبعاد تدعيماً للمشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي، وتوصلت الدراسة إلى آليات تنفيذية مقدمة لتفعيل المواطنة الرقمية في تدعيم المشاركة السياسية وذلك من خلال ضمان الوصول المتساوي للوسائط الرقمية والعمل على محو الأمية الرقمية[١٣].

أما دراسة (فاطمة الحملاوي، ٢٠٢١) هدفت إلى معرفة مدى تأثير جائحة كورونا على التجارة الدولية وكيف استفادت مصر لتداعيات جائحة كورونا من حتمية التحول الرقمي لتنشيط التجارة وتوصلت الدراسة إلى أن جائحة كورونا ساهمت في سرعة اتجاه الدول ومنها مصر إلى التحول الرقمي كما أنه يجب تطوير البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحقيق التحول الرقمي الكامل وضمان بيئة مواتية للتجارة الالكترونية[١٤].

وأخيراً دراسة (صفاء مدكور، ٢٠٢٢) والتي هدفت إلى معرفة دور التحول الرقمي في إعادة التشكيل الثقافي للمجتمع خاصة لدى الشباب وتحديد أبعاد الثقافة الجديدة للشباب وتوصلت الدراسة إلى عدة، نتائج

---

(11) Livari, N., Digital transformation of every day life; How COVID-19 pandemic transformed the basic education of the young generation, international journal of information Management, Vol, (55), 2020.

(12) GU,J., Family conditions and the Accessibility of online education: The digital divide and Mediatig factors, Vol.13, No.15, 2021. http://doi.org

(١٣) حمادة عثمان، المواطنة الرقمية كمدخل لتدعيم المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، العدد (٧) المجلد (٣)، مصر، ٢٠٢١.

(١٤) فاطمة المحلاوي، التحول الرقمي والتجارة الدولية فيما بعد جائحة كورونا، مجلة آفاق اقتصادية معاصرة، العدد (٨)، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء، القاهرة، ٢٠٢١.

هي أن وسائل الاتصال الرقمية الحديثة ساهمت في ربط الأفراد والجماعات بعضهم البعض، كما تغلبت وسائل الاتصال الرقمية على قيود الزمان والمكان، كما أثرت هذه الوسائل على العلاقات الأسرية والمجتمعية، وإعادة تشكيل أنماط وأساليب الحياة[١٥].

المحور الثاني: دراسات اهتمت بثقافة الشباب وتأثير التكنولوجيا الرقمية عليها:

وتمثلت في دراسة (Kjeldgaard, Askegard, 2006) والتي هدفت إلى معرفة ثقافة الشباب والأدوار التي يقومون بها وآليات نشأة وتكون ثقافة الشباب وطبقت على عينة من طلاب المدارس الثانوية في ريف وحضر الدنمارك وتوصلت الدراسة إلى أن ثقافة الشباب العالمية هي نتاج لبنى ثقافية محددة عن طريق الاعلانات والأدب الموجه للشباب وغيرها من أشكال الانتاج الثقافي الموجه للشباب[١٦].

ودراسة (ابتسام علام، ٢٠٠٩) والتي هدفت إلى معرفة ثقافة الشباب في المجتمع المصري وعوامل تكونها ومدى تأثير نمط الحياة الغربية عليهم وتوصلت الدراسة إلى أن إتباع أسلوب الحياة الغربي هو المفضل لدى الشباب، كما تتسم العلاقات بين الشباب والآخرين بالجمود والافتقاد إلى المشاعر والأحاسيس[١٧].

هذا بالإضافة إلى دراسة (منال عبد المنعم، ٢٠٠٥)[١٨]، ودراسة (محمد حسن غانم، ٢٠٠٩) [١٩]، حيث توصلت الدراستين إلى أن لغة الروشنة تعد من ابتكار الشباب ويسعون إلى تعميمها بينهم في أحاديثهم، كما أن هذه اللغة لها تأثير على هويتهم، وقد ساهم الاعلام بدور بارز في تغيير لغة الشباب.

كما جاءت دراسة (رجاء عبد العاطي، ٢٠١٠) [٢٠] ، ودراسة (سماح القاضي، ٢٠١١)[٢١]، ودراسة (غادة أبو اليزيد، ٢٠١٢)[٢٢]، ودراسة (حمدي أحمد سيد، ٢٠١٤)[٢٣]، لدراسة مدى تأثير وسائل الاتصالات والتكنولوجيا الحديثة على ثقافة الشباب.

---

[١٥] صفاء مدكور، دور التحول الرقمي في إعادة التشكيل الثقافي للمجتمع: الشباب الجامعي نموذجاً، مجلة التربية– العدد (١٩٥)، الجزء (٤)، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، ٢٠٢٢.

[16] Dannje Kjeldguaard and Soren Askegard, The Glocalization of youth culcture: the global youth segment as structures of common difference, Journal of consumer research, Vol.33, No.2, September 2006.

[١٧] ابتسام علام، ثقافة الشباب في المجتمع المصري بين السلبية والتمرد: رؤية سوسيو أنثروبولوجية، المجلة العربية لعلم الاجتماع، العدد (٣)، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة ٢٠٠٩.

[١٨] منال عبد المنعم جاد الله، ثقافة الشباب العربي: دراسة ميدانية في لغة الشباب وأغانيهم، منشأة المعارف، الاسكندرية، ٢٠٠٥.

[١٩] محمد حسن غانم، الشباب ولغة الروشنة: دراسة نفسية استطلاعية، المكتبة المصرية، الاسكندرية، ٢٠٠٩.

وخلصت هذه الدراسات إلى أن وسائل التكنولوجيا الحديثة كان لها بالغ الأثر على ثقافة الشباب حيث أدت إلى التغير الثقافي المادي للشباب والمتمثل في تغيير نمط الحياة والثقافة وزيادة الاستهلاك والهروب من الواقع الحقيقي للافتراضي مما أدى إلى التأثير على هوية الشباب وثقافتهم.

أما دراسة (مطلق العتيبي، ٢٠١٤) هدفت إلى تقديم قراءة تحليلية وتفسيرية لثقافة الشباب في القرن العشرين والألفية وتوصلت الدراسة إلى ظهور ثقافة فرعية سادت بين الشباب يشتركون في قيمها وأساليبها ومن مظاهرها إدمان التكنولوجيا والعزلة وزيادة معدلات الأنا[٢٤].

وجاءت دراسة (عبد العالي دبلة ٢٠١٥) لمعرفة الجذور التاريخية لمفهوم ثقافة الشباب ومبررات الاهتمام بثقافة الشباب وواقع ثقافة الشباب في العالم العربي بالتركيز على الجزائر.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج هي أن الشباب يواجه اليوم ثقافات عديدة لها بالغ الأثر على الهوية واللغة والثقافة في ظل الوسائط الرقمية الحديثة[٢٥].

كما جاءت دراسة (عمر همشري، ٢٠١٦) لتحليل التأثيرات الايجابية والسلبية للثقافة الرقمية كثقافة وافدة حديثة على الطالب الأردني وثقافته وطريقة تفكيره وتوصلت الدراسة إلى أن هناك تأثير كبير ومتعدد للثقافة الرقمية على ثقافة الطالب الأردني أدت إلى بعض التغييرات على ثقافته وهويته[٢٦].

وفي هذا الإطار جاءت دراسة (حسيبة لولي، ٢٠١٧) لتحديد مفهوم الشباب وثقافة الشباب كثقافة فرعية ورقمية بالإضافة إلى الأبعاد الرقمية التي تشكل الثقافة لدى الشباب للوصول إلى ما يفسر الصراع القيمي في وسط هذه الفئة الاجتماعية وتوصلت الدراسة إلى أن ثقافة الشباب لها عدة سمات وعناصر

---

[٢٠] رجاء عبد العاطي، الآثار المترتبة على استخدام الشباب لطرق الاتصال الحديثة على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الزراعة، جامعة الاسكندرية، ٢٠١٠.

[٢١] سماح القاضي، تليفزيون الواقع ونشر الثقافة الاستهلاكية، دار جليس الزمان، عمان، ٢٠١١.

[٢٢] غادة أبو اليزيد، الأبعاد الاجتماعية لثورة الاتصالات وآثارها على الشباب المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم الاجتماع، ٢٠١٢.

[٢٣] حمدي أحمد سيد، إسهام القنوات الفضائية في إحداث التغير الثقافي للشباب، مجلة مركز دراسات المستقبل، العدد (١٧)، جامعة أسيوط، ٢٠١٤.

[٢٤] مطلق العتيبي، ثقافة الشباب– الماضي والحاضر: قراءة تحليلية وتفسيرية في التراث السوسيولوجي، مجلة شئون اجتماعية، العدد (١٢٤)، المجلد (٣١)، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٤.

[٢٥] عبد العالي دبلة، ثقافة الشباب بين التأخير المعرفي والواقع الاجتماعي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، العدد (١١)، الجزائر، ٢٠١٥.

[٢٦] عمر همشري، الثقافة الالكترونية بوابة مجتمع المعرفة، المؤتمر الثالث والعشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات: الحكومة والمجتمع والتكامل في بناء المجتمعات المعرفية العربية، الدوحة، ١٨ – ٢٠ نوفمبر ٢٠١٦.

تميزهم عن باقي فئات المجتمع كما أن الشباب أصبح يستخدم الوسائط الرقمية بكثرة مما أثر على قيمهم وعاداتهم وتقاليدهم وهويتهم[٢٧].

أما دراسة (سمر حساني، ٢٠١٨) هدفت إلى معرفة التغيرات التي طرأت على الثقافة الاستهلاكية للشباب ومدى تأثير وسائل الاتصال الحديثة على ثقافة الشباب ورؤية الآباء لتغيير ثقافة الشباب. وتوصلت الدراسة إلى إنتشار الثقافة الاستهلاكية لدى الشباب، وزيادة تمركز الشباب حول ذاتهم وانتشار القيم التي تؤكد على المادية والسلوك المظهري مما أدى إلى التأثير على ثقافة الشباب وقيمهم وهويتهم[٢٨].

وجاءت دراسة (جميلة أوشن، كريم بلقاسي، ٢٠١٩) لمعرفة خصائص ثقافة الشباب في العصر الرقمي، ومظاهر الثقافة الرقمية عند الشباب المستخدم لمحتويات الاعلام الالكتروني في سياق الثقافة الالكترونية وتوصلت الدراسة إلى أن التحولات التي خلفتها التكنولوجيا الرقمية ليست فقط علمية وتقنية ومادية بل هي اجتماعية ونفسية، كما أن هذه التحولات مست كل مجالات الحياة وكل الشرائح الاجتماعية خاصة فئة الشباب مما أدى إلى التأثير على ثقافتهم وهويتهم[٢٩].

أما دراسة (سهيلة بوعزة، ٢٠٢٠) هدفت إلى معرفة التغيرات الحاصلة في ثقافة الشباب الجامعي في الجزائر وتوصلت الدراسة إلى انبهار الشباب الجزائري بالنموذج الغربي وهذا أدى إلى تنامي ثقافة الاغتراب التي يعيشها الشباب كما أن الشبكات الاجتماعية لعبت دوراً بارزاً في التأثير على ثقافة الشباب[٣٠].

وفي هذا الاطار جاءت دراسة (بخوش سامي، محمدي صليحة، ٢٠٢١) بهدف التعرف على ثقافة الشباب المتأثرة بأنظمة الثقافة التقنية السريعة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج تمثلت في أنه يوجد مجموعة من القواعد التي تشير إلى حدوث تحولات ثقافية شاملة في هذا العصر الرقمي، كما أن العالم يشهد أهمية متزايدة للثقافة الرقمية [٣١].

---

[٢٧] حسيبة لولي، الثقافة الرقمية في وسط الشباب، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد (٢٩)، الجزائر، ٢٠١٧.

[٢٨] سمر حساني، بعض ملامح التغيير في ثقافة الشباب: دراسة ميدانية على عينة من الطلاب بجامعة قناة السويس، مجلة كلية الآداب، المجلد (٧٨) ، ج (١)، جامعة القاهرة، ٢٠١٨.

[٢٩] جميلة أوشن، كريم بلقاسي، الاستخدامات الاجتماعية للثقافة الرقمية لدى الشباب: مقارنة سوسيواتصالية، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد (٧)، العدد (٢)، الجزائر، ٢٠١٩.

[٣٠] سهيلة بوعزة، الجيل الرقمي وظاهرة الاغتراب الثقافي في الجزائر، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد (٦)، المجلد (٢)، الجزائر، ٢٠٢٠.

[٣١] بخوش سامي، محمدي صليحة، الثقافة الرقمية: دراسة تحليلية في المفهوم، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد (١٠)، الجزائر، ٢٠٢١.

كما جاءت دراسة (سالمة برقيق ٢٠٢١) لتحديد مشكلات الشباب المعاصر ومعرفة أسبابها ونظرة الشباب الجامعي لمفهوم الهوية الثقافية وتوصلت الدراسة إلى ضرورة الاهتمام بالشباب ورعايتهم وتزويدهم بمستجدات العصر ومتغيراته وضرورة المحافظة على الهوية الثقافية لهم في ضوء العولمة[٣٢].

وأخيراً دراسة (ليندة عزازة ٢٠٢١) والتي هدفت إلى معرفة آليات تشكيل ثقافة الشباب في ضوء عصر العولمة وأظهرت نتائج الدراسة تأثر الشباب بثقافة العولمة مما أدى إلى التأثير على قيمهم وهويتهم وغياب المرجعية التقليدية الخاصة بهم وتحولها إلى مرجعيات أخرى في ظل العولمة[٣٣].

موقع الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسات في تحديد الإطار النظري للدراسة وبلورة مشكلة الدراسة وتحديد نوع الدراسة ومنهجها، كما تتفق الدراسة الراهنة مع بعض الدراسات السابقة في الاهتمام بمدى تأثير التحولات الرقمية على ثقافة الشباب وكذلك انعكاساتها على الهوية الثقافية لهم، ولكن تختلف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الهدف منها ومتغيراتها التي ارتكزت عليها، حيث أن غالبية الدراسات ركزت على بعد واحد فقط من أبعاد ثقافة الشباب وربطها بوسائل الاعلام والاتصال التقليدية أما الدراسة الحالية اختلفت عن متغيرات الدراسات السابقة في تركيزها على التحولات الرقمية ومدى انعكاساتها على ثقافة الشباب وذلك في ضوء قراءة سوسيولوجية لنظريتي مجتمع المخاطر واللامساواة الرقمية. كما أن معظم الدراسات لم تكن واضحة في تناول النظريات وأغلب الدراسات قد خلت من التوجه النظري، أما هذه الدراسة استخدمت نظريتي مجتمع المخاطر لأولريش بيك ونظرية اللامساواة الرقمية لجان فان دايك.

ثانياً: مشكلة الدراسة:

شهدت المجتمعات تحولات جذرية كبيرة في الفترة الأخيرة أهمها التحول من المجتمع الصناعي إلى المجتمع ما بعد الصناعي ثم الانتقال من مرحلة الحداثة إلى العولمة وظهور مجتمع المخاطر ثم ظهور نموذج جديد للأمن القومي المعلوماتي وأخيراً بروز ثقافة وقيم حضارية جديدة في شتى أنحاء العالم.

وقد ألقت هذه الثقافة بظلالها على فئة الشباب باعتبار أنهم الفئة الأكثر استخداماً لوسائل التكنولوجيا الحديثة، فقد أصبحت الثقافة الرقمية إحدى المظاهر الأساسية للحياة المعاصرة لها مؤشراتها المختلفة كالهوية الرقمية والمواطنة الرقمية والعزلة الاجتماعية والاغتراب وغيرها، وتسعى هذه الثقافة إلى فرض قيم وسلوك انساني جديد وتحولات اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية واسعة المدى قد تؤدي إلى إحداث

---

[٣٢] سالمة برقيق، الهوية الثقافية لشباب الجامعة المعاصر، جامعة نالوت نموذجاً، المؤتمر العلمي الثالث لكلية الآداب، جامعة الزاوية، ليبيا، ١٢ – ١٣ ديسمبر ٢٠٢١.

[٣٣] ليندة عزازة، ثقافة الشباب في عصر العولمة: دراسة ميدانية على عينة من شباب جامعة باتنة، الجزائر، ٢٠٢١.

تغيير جوهري في ثقافة الشباب وهويته وهذا قد يؤدي إلى ظهور مجتمع المخاطر، ومن ثم تتحدد مشكلة الدراسة الراهنة في محاولة رصد وتحليل واقع التحولات الرقمية ومدى انعكاساتها على ثقافة الشباب في المجتمع.

ثالثاً: أهمية الدراسة:

تتحدد أهمية الدراسة الراهنة على المستوى النظري في كونها إحدى الدراسات البينية التي تحاول الاستفادة من الأطر النظرية لكل من علم الاجتماع الرقمي وعلم الاجتماع الثقافي وعلم اجتماع المخاطر، بالإضافة إلى:

إلقاء الضوء على فلسفة التحول الرقمي وانعكاساته على ثقافة الشباب، ومدى أهمية الشريحة العمرية التي تستهدفها الدراسة نظراً إلى الخصائص التي ينفرد بها الشباب دون الفئات العمرية الأخرى، فهم أكثر الفئات المجتمعية تعرضاً للتغيير، بل إنها أقوى عوامل التغيير الثقافي لما يحملونه من رؤى وأفكار وتصورات مختلفة ساهمت فيه التكنولوجيا الرقمية.

أما على المستوى التطبيقي فتتحدد أهمية هذه الدراسة من خلال ما قد تسهم به في لفت أنظار الباحثين لدراسة مثل هذه الموضوعات التي ترتبط بالواقع الرقمي وثقافته ولا تلقى اهتماماً كافياً، وبخاصة ما يتعلق بالكيفية التي يمكن من خلالها العودة مرة أخرى لمفاهيم الهوية التقليدية وكيفية المحافظة على القيم والثقافة المجتمعية في بيئة اجتماعية أصبحت مثقلة بمظاهر وعادات وتقاليد ثقافية غريبة على مجتمعنا سواء على مستوى العلاقات الشخصية أو في إطار تفاعلات الحياة اليومية، هذا بالإضافة إلى الإفادة منها في توجيه متخذي القرار إلى ضرورة الحفاظ على القيم الثقافية والمجتمعية في ظل التحولات الرقمية السريعة التي باتت تفرض تحديات جمة على الشباب مما أدى إلى ظهور الهوية والمواطنة الرقمية والثقافة الرقمية، في ظل عولمة عابرة للحدود والقوميات والثقافات تلاشى معها حدود الزمان والمكان.

رابعاً: أهداف الدراسة:

يتحدد الهدف الرئيس للدراسة الراهنة في تحليل واقع التحولات الرقمية ومدى انعكاساتها على ثقافة الشباب وينبثق منه عدة أهداف فرعية يمكن تحديدها في ما يلي:

- **إلقاء الضوء على مفهوم التحول الرقمي والمفاهيم وثيقة الصلة به.**
- **تحديد واقع التحولات الرقمية وانعكاساتها على الحياة الثقافية للمجتمع.**
- **توضيح أبعاد التحول الرقمي والفرص والتحديات المرتبطة به.**
- **معرفة مخاطر التحول الرقمي على ثقافة الشباب.**
- **تحديد آليات مواجهة مخاطر التحول الرقمي على ثقافة الشباب.**

خامساً: تساؤلات الدراسة:

يتحدد التساؤل الرئيس للدراسة الراهنة في الاجابة عن تساؤل رئيسي هو: ما مدى انعكاس التحولات الرقمية على ثقافة الشباب في المجتمع؟ وينبثق منه عدة تساؤلات فرعية هي:

- **ما المقصود بالتحول الرقمي؟**
- **ما مدى انعكاس التحولات الرقمية على الحياة الثقافية في المجتمع؟**
- **ما أبعاد التحول الرقمي والفرص والتحديات المرتبطة به؟**
- **ما هي مخاطر التحولات الرقمية على ثقافة الشباب؟**
- **كيف يمكن مواجهة مخاطر التحولات الرقمية على ثقافة الشباب؟**

سادساً: مفاهيم الدراسة:

سوف تقوم الدراسة الراهنة بتناول أهم المفاهيم الأساسية كالتحول الرقمي وثقافة الشباب بالاضافة إلى بعض المفاهيم وثيقة الصلة كالثقافة الرقمية، وعلم الاجتماع الرقمي، والهوية الرقمية، والمواطنة الرقمية، ومجتمع المخاطر.

١- التحولات الرقمية: Digital Transformations

تعد ظاهرة التحول الرقمي أو الرقمنة هي الأكثر بروزاً في عالم اليوم، وتحظى باهتمام العديد من المؤسسات وأصحاب المصالح حتى صار حقلاً للعديد من النظريات والتفسيرات، والتحول الرقمي يعني الانتقال من نظام تقليدي إلى نظام رقمي قائم على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في شتى المجالات[٣٤].

كما يقصد به عمليات إدخال التكنولوجيا الرقمية في جميع مناحي وجوانب النشاط الإنساني ويتضمن التحول الرقمي مجموعة متنوعة أكثر تطوراً من التقنيات والمهارات المتقدمة والذكية لفهمها وتطويرها والسيطرة عليها لجعل الممارسات التجارية والحكومية والاجتماعية أكثر ابتكاراً وذكاءً وفاعلية[٣٥].

وقد عرفت "Maye,Terry and others" التحول الرقمي بأنه عملية استخدام التكنولوجيا لدعم عمليات التغيير الجذري في العمليات المؤسسية[٣٦].

---

[٣٤] مصطفى أمين، مرجع سابق، ص٤٥.

[٣٥] خالد كاظم أبودوح، التحول الرقمي: من الهاتف الذكي إلى مجتمع الجيل الخامس، مجلة آفاق مستقبلية، العدد(٢)، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء، القاهرة، يناير ٢٠٢٢، ص١.

[36] Maye, Terry & others, transforming higher education through technology- Enhanced Learning, The higher education academy, York Science Park, Heslington, 2009, P.15.

ويشير "Licka, Paul & Gautschi, Patricia" إلى أن مفهوم التحول الرقمي أو الرقمنة ينطوي على التحول التقني والثقافي وينعكس على جميع المجالات في المجتمع، ويعني الانتقال من نظام تقليدي إلى نظام رقمي قائم على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في شتى المجالات(٣٧).

كما عرفته "Verina" بأنه استخدام التقنيات الرقمية الجديدة بهدف الوصول إلى أداء متفوق الشكل والميزة التنافسية المستمرة من خلال تحويل أبعاد الأعمال المتعددة، بما في ذلك نموذج الأعمال وتجربة العميل التي تشمل المنتجات المميكنة رقمياً والخدمات والعمليات (بما في ذلك العمليات واتخاذ القرار)، والتأثير في الوقت نفسه على الأشخاص بما في ذلك المهارات والمواهب والثقافة ، والشبكات بما في ذلك نظام القيم بأكمله(٣٨).

وعرفته أيضاً "Patrica" بأنه استبدال التكنولوجيا الرقمية القديمة بتكنولوجيا رقمية أحدث، وقد تتيح الحلول الرقمية بالإضافة إلى الكفاءة من خلال الأتمتة أنواعاً جديدة من الابتكار والابداع بدلاً من مجرد تعزيز ودعم الأساليب التقليدية(٣٩).

كما عرفه "Jason" بأنه الطريقة التي يتم بها إعادة هيكلة العديد من مجالات الحياة الاجتماعية حول البنية التحتية للاتصالات والاتصالات الرقمية(٤٠).

ومن ثم نجد أن التحول الرقمي هو إطار يعيد تشكيل الطريقة التي يعيش بها الناس ويعملون ويفكرون ويتفاعلون ويتواصلون بها اعتماداً على التقنيات المتاحة مع التخطيط المستمر والسعي الدائم لإعادة صياغة الخبرات العملية، حيث يوفر التحول الرقمي إمكانات ضخمة لبناء مجتمعات فعالة تنافسية ومستدامة عبر تحقيق تغيير جذري في خدمات مختلف الأطراف(٤١).

ومن ثم يمكن تعريف التحولات الرقمية إجرائياً بأنها أحد آليات الثورة الرقمية المستخدمة التي أثرت على جميع جوانب الحياة الإنسانية وذلك من خلال استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي ومفردات العالم

---

(37)Licka, Paul & Gautschi, Patricia, survey the digital future of higher education: What does it look like and how can it be shaped? Berinfor, Germany, 2017, P.15.

(38) Verina, N; Titko, J., Digital transformation: Conceptual frame work, International scientific Engineering, Vilnius Gediminas Technical University, 9-10- May 2019, P.721.

(39) Patricia Buckley, Digital transforming: information, Interaction and Identity, 2018, P.137.

(40) Bloomberg, Jason, Digitalization, And Digital transformation: confuse them at your peril, forbes. http://www.forbes.com

(41) Definition of digital transformation, Dictionary, Techopedia. http://www.techopedia.com/definition/30119/digital-transformation,2018.

الافتراضي والشبكي الذي ألغى حاجز الزمان والمكان وساهم في إعادة تشكيل وعي الإنسان، وأدى إلى إحداث تغييرات جذرية في نمط وأسلوب حياة الأفراد والجماعات خاصة فئة الشباب.

٢- ثقافة الشباب Youth Culture

تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم ثقافة الشباب، وقد عرفها السيد عبد العاطي بأنها شكل من أشكال الثقافة الفرعية، وقد صاغ هذا المصطلح عالم الاجتماع الأمريكي "تالكوت بارسونز" Talcott Parsons" في عام ١٩٤٢ بهدف عزل أنماط سلوك المراهقين التي تقوم على قيم الاستهلاك والمتعة وعدم تحمل المسئولية أكثر من اعتمادها على قيم العمل المثمر(٤٢).

وعرفها المنجي الزيدي بأنها ثقافة ثانوية انتقلت من الطفولة إلى سن الرشد والبلوغ وتحتوي مجموعة من الخصائص والسمات السلوكية ومجموعة من القيم والمعايير والمعتقدات والرموز التعبيرية التي تشكل في جملتها إطاراً مرجعياً يحكم سلوك الشباب وتصرفاتهم ويساعدهم على التكيف مع المواقف الاجتماعية التي يتعرضون لها(٤٣).

وقد أشار "جينز" "Gaines" إلى أن ثقافة الشباب ارتبطت في نشأتها بمفهوم العصابة حيث تتألف العصابة من مجموعة من الأشخاص لهم أهداف واهتمامات مشتركة، ويبني هؤلاء الأشخاص تدرجاً اجتماعياً فيما بينهم يتحدد من خلاله مسئولياتهم وأدوارهم، وهذه الثقافة تساعد أعضاء المجموعة على معرفة نطاق واسع من البدائل التي تتعلق باختيارات المهنة والرموز الأخلاقية وأساليب الحياة المختلفة وتمدهم ببعض القيم التي تميزهم عن حياة البالغين(٤٤).

كما أوضح "ميشيل" "Micheal" أن ثقافة الشباب الفرعية ارتبطت بمسألة الأسلوب أيضاً وذلك من خلال قراءة أو تحليل أساليب الأناقة "طريقة اللبس والكلام والمشى،.... الخ في الثقافة الثانوية للشباب للاستدلال على شيء وراء المظهر الخارجي، وهذا ما ذكره "هيبج" Hebige في أن هؤلاء الشباب لهم أسلوب خاص بهم يختلف تماماً عن المجتمع الذي يعيشون فيه(٤٥).

---

(٤٢) السيد عبد العاطي السيد، صراع الأجيال: دراسة سوسيولوجية في ثقافة الشباب، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠١، ص٣١

(٤٣) المنجي الزيدي، ثقافة الشباب في مجتمع الاعلام، مجلة عالم الفكر، العدد (١)، المجلد (٣٥)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، ٢٠٠٦، ص٢٠٤.

(44)gaines, Donna, Teenage Wasteland suburbia's Deadend, Kids, Harper Collins, New Yourk, 1993, P.25.

(45)Brake, Micheal, Comparative Youth culcture, Routledge, New York, 2002, P.101.

وقد كانت أول دراسة عن ثقافة الشباب في بريطانيا على يد أبرامز "Abrams" عام ١٩٥٩ بعنوان "المراهق المستهلك" وكشفت هذه الدراسة عن ثقافة جديدة للشباب تتلخص في الراحة والفراغ والأزياء والموضة والملابس وموضات تصفيف الشعر وموسيقى الروك أند رول والمجلات والأفلام وحفلات الرقص(٤٦).

ومن ثم نجد أن ثقافة الشباب هي مجموعة التصورات الأيديولوجية والقواعد السلوكية واللفظية والقيمية ومعايير وأنماط السلوك والمعتقدات التي يضعها جيل الشباب كحلول يتصورها لبعض المشكلات البنائية التي قد تنجم عن تناقضات داخلية في السياق الاجتماعي والاقتصادي المحيط بهم، أو كنمط متميز من الاستجابة ورد الفعل يحاولون من خلاله اكتساب هوية أخرى خارج حدود الهوية الموروثة التي تحددت لهم في إطار الأسرة والمدرسة ومجال العمل(٤٧).

وفي هذا الإطار عرف "عبد العاطي دبلة" ثقافة الشباب بأنها نمط من أنماط الثقافة الفرعية التي تشكل نظاماً ثقافياً يتيح عناصر ثقافية دون غيرها تستخدم هذه العناصر في تطوير واكتساب هوية أخرى خارج الهوية الموروثة التي يكتسبها الفرد في الإطار الأسري أو بيئة العمل(٤٨).

هذا وتتجسد ثقافة الشباب في وسطهم الاجتماعي بفعل المتغيرات المحيطة بهم أهمها الثورة الرقمية الهائلة والعولمة لتنعكس لدى هؤلاء الشباب في قيم وسلوكيات وعادات وتقاليد تظهر في لغتهم وممارستهم وطريقة المأكل والملبس وطابع الموسيقى الخاص بهم فهم يلاحقون كل ما هو جديد في عالم الاستهلاك والموضة(٤٩).

وانطلاقاً من أن الثقافة مكتسبة ينقلها الأفراد جيلاً بعد جيل عن طريق مؤسسات اجتماعية بدءاً من الأسرة من خلال التفاعل الاجتماعي في صورة الاتصال، فإن ثقافة الشباب هي الأخرى مكتسبة عن طريق مؤسسات اجتماعية أهمها جماعة الرفاق ووسائل الاتصال الحديثة (الوسائط الرقمية)(٥٠).

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن تعريف ثقافة الشباب إجرائياً بأنها "نمط من أنماط الثقافة الفرعية في المجتمع وتمتاز بمجموعة من السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينة أو فئة اجتماعية بعينها فهي تشمل أنماط السلوك المختلفة سواء كان هذا السلوك مكتسباً أو منقولاً عن طريق

---

(٤٦) سايمون فيرث، علم اجتماع الشباب، ترجمة إحسان محمد الحسن وآخرون، مطبعة بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠١، ص٤٢٢.

(٤٧) السيد عبد العاطي السيد، مرجع سابق، ص١٢٤.

(٤٨) عبد العاطي دبلة، مرجع سابق، ص١٣٢.

(٤٩) محمد الجوهري، لغة الحياة اليومية، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧، ص٣٩.

(٥٠) جميلة أوشن، كريم بلقاسي، مرجع سابق، ص٩.

الرموز أو مستحدثاً من خلال أنماط التكنولوجيا الحديثة التي ظهرت مؤخراً في المجتمع الرقمي ولاقت قبولاً من قبل الشباب وهذا بدوره أدى إلى ظهور الثقافة الرقمية والهوية الرقمية والمواطنة الرقمية مما كان له بالغ الأثر في التأثير على ثقافة الشباب".

٣- علم الاجتماع الرقمي: Digital Sociology

يعد علم الاجتماع الرقمي Digital Sociology واحداً من الحقول البحثية الرائدة في علم الاجتماع المعاصر والذي يهتم ببحث سوسيولوجيا الحياة الرقمية في المجتمع الافتراضي عبر دراسة أنماط التفاعل الرقمي وسياقات الاتصال والتفاعل في المجتمع الشبكي الذي يعد مجتمعاً موازياً للمجتمع الواقعي ويؤسس لمنظومة مفاهيمية جديدة وسياق ثقافي مغاير يعطي دلالات جديدة على الفعل ورد الفعل والوجود الاجتماعي والعلاقات ونظم الاتصال والتفاعل التي توجه سياقه في ظل مواصفات البيئة الافتراضية ذات الطبيعة المتغيرة [٥١].

كما يعرف علم الاجتماع الرقمي بأنه أحد فروع علم الاجتماع الذي يهتم بدراسة تداعيات النمو المذهل للتكنولوجيا الرقمية على حياة الإنسان المعاصر وانعكاس ذلك على نمط حياته الاجتماعية والثقافية [٥٢].

٤- الثقافة الرقمية: Digital Culture

إن مفهوم الثقافة الرقمية من المفاهيم الحديثة في مجال العلوم الاجتماعية، فهو يشير إلى المجال الذي يرتبط به (المجال الرقمي) مثله مثل الثقافة الصحية (المجال الصحي)، والثقافة البيئية (المجال البيئي)، وتعني هذه المصطلحات التمكن من مجال معين، أو امتلاك الفرد السلوكيات المعرفية التي يستطيع من خلالها التفاعل مع هذه المجالات، كما أن جوهر الثقافة الرقمية يكمن في تمكين أفراد المجتمع من استخدام التطبيقات الرقمية (Facebook – Youtube- TicTok – Messenger- Whatsapp – Viber) نظراً لأهميتها في إنجاز أعمالهم الوظيفية والشخصية، وكذا قدرتهم في الحصول على المعلومات من خلال استخدامهم لهذه الرقمية، وقد أصبحت هذه الممارسات أكثر من موضة أو تجميل السلوك الإنساني مما جعل الأمية الرقمية من أخطر الأمراض التي يمكن أن تصيب المجتمع وأفراده[٥٣].

---

[٥١] محمد الصادق رحومة، علم الاجتماع الآلي: مقاربة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب، مجلة عالم المعرفة، العدد (٣٤٧)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠٨، ص٣٢.

[٥٢] كلثوم بيمبيون، السياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكي: من التداول الافتراضي إلى الممارسة الواقعية، المجلة العربية لعلم الاجتماع (إضافات)، العدد (٣٣) ، (٣٤)، شتاء وربيع ٢٠١٦، ص٧٧.

[٥٣] بخوش سامي، محمدي صليحة، مرجع سابق، ص٤٠.

وقد عرفها كلا من "عيد السماك، وإسراء غانم" بأنها قدرة الفرد على التعامل مع التقنية وعلى التواصل مع الآخرين عبر الوسائل الالكترونية الحديثة والدخول بسهولة إلى عالم التقنية وتكنولوجيا المعلومات والالتزام بأخلاقيات التعامل معها(٥٤).

وتعرف الجمعية الدولية لتكنولوجيا التعليم (ISTE) بأنها منظومة متفاعلة من الاستراتيجيات والمعارف والمهارات والمعايير والقواعد والضوابط والأفكار والمبادىء المتبعة في الاستخدام الأمثل والقيم للتقنيات الرقمية واستثمارها بطريقة ذكية وآمنة من خلال التحكم في الوصول إلى المحتوى الرقمي وإنتاجه من خلال عمليات الإتاحة المعادلة والتوجه نحو منافع التقنيات الحديثة والحماية من أخطار وتعزيز المعرفة والممارسات المثلى(٥٥).

كما عرفت "رحاب مصطفى كامل" الثقافة الرقمية بأنها مصطلحاً يوضح كيفية تشكيل التفاعل الذي يقوم به الأفراد مع تكنولوجيا المعلومات والانترنت وطريقة استخدامهم لها في حياتهم العملية والشخصية بحيث تمكنهم من أداء المهام المطلوبة، ويشير أيضاً إلى التغيرات الثقافية التي طرأت على الأفراد والتي تنتج عن طريق تطوير التكنولوجيا الرقمية ونشرها(٥٦).

ومن ثم يمكن تعريف الثقافة الرقمية إجرائياً بأنها مجمل التغييرات الثقافية الناتجة عن تطوير ونشر التقنيات الرقمية خاصة الانترنت والتي تسربت بقوة إلى حياتنا اليومية على شكل تطبيقات لم يعد بالامكان الاستغناء عنها خاصة من قبل الشباب وأدت إلى ظهور المواطن الرقمي والتأثير على الهوية والمواطنة الرقمية.

٥- الهوية الرقمية Digital Identity

تعد الهوية من القضايا الأيديولوجية المهمة في ظل المعطيات والمتغيرات الهائلة على كافة الأصعدة ولاسيما في العصر الرقمي(٥٧).

---

(٥٤) عيد فتحي السماك، إسراء غانم، توظيف الثقافة الرقمية في إدارة الوقت عند مديري المدارس الثانوية من وجهة نظر المشرفين التربويين، المؤتمر العلمي الدولي الأول "العلوم الإنسانية والصيرفة رؤية نحو التربية والتعليم المعاصرة، جامعة دهوك، العراق، ٢٠١٩، ص٦٣٩.

(٥٥) فاطمة بن زينب، فضاءات المطالعة العمومية ودورها في تفعيل ونشر ثقافة المعلومات والثقافة الرقمية، المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات، العدد (٥٧) القاهرة، ٢٠٢٠، ص٤.

http://www.Journal.Cybraians-info

(٥٦) رحاب مصطفى كامل، دور الثقافة الرقمية في تحقيق الاستدامة الاجتماعية وسد الفجوة الرقمية، المجلة الدولية للسياسات العامة في مصر، العدد (١)، المجلد (١)، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، القاهرة، ٢٠٢٢، ص٣٤.

(٥٧) حافظ الشمري، الهوية الثقافية وتمثلاتها التربوية في العصر الرقمي، مجلة اللسان الدولية للدراسات اللغوية، الجامعة المصرية، كلية الآداب، العدد (١١)، المجلد (٥)، العراق، ٢٠٢١، ص٤.

ولقد اهتم علماء الاجتماع في السنوات الأخيرة بمصير الذات في ظل ثقافة تشهد تغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية متسارعة وقد أوضح أولريش بيك وجود مناخ من الدراية بالمخاطر يخترق وعي الفاعل الاجتماعي، بينما أشار أنتوني جيدنز إلى ما أسماه "محنة الذات" في الحداثة المتأخرة(٥٨).

وقد عرف "صلاح عثمان" الهوية الرقمية بأنها عملية ينطلق فيها الفرد في قضاء الكتروني متسع يقفز فيه فوق حدود الهوية الوطنية والثقافة المحلية واللغة والدين والتاريخ وغير ذلك من محددات هويته الأصلية لتغدو هويته مجرد هوية افتراضية تتغير معها الهوية شكلاً وموضوعاً(٥٩).

كما عرفت "كلثوم بيمبيون" الهوية الرقمية بأنها هي مجموعة الصفات والدلالات والرموز التي يوظفها الانسان للتعريف بنفسه في الفضاء الافتراضي، فيتفاعل ويتواصل على أساسها مع الآخرين بحيث قد لا يتوافق مضمونها مع هويته الحقيقية في الواقع الاجتماعي(٦٠).

ولذلك فالهوية ما بعد الحداثية تبنى باعتبارها خليط معقد من العلاقات والخيارات والأفعال التي يؤتى بها في سياقات متوازية ومتداخلة، ولم تعد الهوية أمراً ثابتاً طبيعياً ذا عناصر مستقرة بل أصبحت في عصر ما بعد الحداثة مسألة مصطنعة ومرنة ومتعددة الأوجه(٦١).

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف الهوية الرقمية إجرائياً بأنها هوية تبنى ضمن سياقات عالمية لا محددة، بفعل تأثير الشبكات الاجتماعية والاقتصادية والاعلامية الرقمية التي أعطتها دلالات جديدة وأوسع من الفضاءات المحلية الأسرية أو المجتمعية خاصة أنها غيرت بعمق تأثيراتها في ثقافة الشباب وتوجهاتهم، نتيجة اعتمادها على التقنيات المعلوماتية هذا بالاضافة إلى أن نمط تأثيرها يكمن في قدرتها على تجاوز ونسقية حدود الزمان والمكان، كما أن الاتصال في ظلها اتخذ طابعاً مغايراً يتجاوز إلزامية الحضور الفيزيقي لأطراف التواصل الاجتماعي، بل يتعامل مع الأفراد كذوات فردية حرة وعارضة ناقلة لمجموعة من الرسائل والمضامين التي يجري تداولها في سياق جماهيري ذي أبعاد ثقافية متنوعة ومفتوح على فضاء رقمي غير محدود المعالم من حيث المنظومة الثقافية والحضارية التي توجه سياقه.

---

(٥٨) جون سكوت، علم الاجتماع، المفاهيم الأساسية ،ترجمة محمد عثمان، الطبعة الأولى، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠٠٩، ص٢١٤.

(٥٩) صلاح عثمان، المواطنة الرقمية وأزمة الهوية، مجلة آفاق سياسية، العدد (٦٧)، القاهرة، ٢٠٢٠، ص ص ١٨– ١٩.

(٦٠) كلثوم بيمبيون، مرجع سابق، ص٧٧.

(٦١) دارن بارني، المجتمع الشبكي، ترجمة أنور الجمعاوي، الطبعة الأولى، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت ٢٠١٥، ص١٨٧.

٦- **المواطنة الرقمية: Digital Citizenship**

تعد إحدى تجليات ثورة المعلومات والتطور التكنولوجي، وقد تم صك هذا المصطلح قبل أكثر من عشرة أعوام في مجال التعليم، وتعرف بأنها تفاعل الفرد مع غيره باستخدام الأدوات والمصادر الرقمية مثل الحاسوب والهاتف النقال بكافة ما توفره من خدمات كالبريد الالكتروني والمدونات ومواقع الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي... إلخ، وما يستلزمه ذلك من قواعد وضوابط ومعايير وأهداف وأفكار ومبادىء تشبع الاستخدام الأمثل والقويم للتكنولوجيا الرقمية(٦٢).

كما تعد المواطنة الرقمية من المفاهيم التي شاع استخدامها في مجال علم الاجتماع مؤخراً في ظل انتشار التكنولوجيا الرقمية والاستخدام المكثف لوسائل التكنولوجيا الحديثة مما أدى إلى ظهور ما يسمى بالمجتمعات الرقمية والتي فرضت على المواطنين تعلم وممارسة الكثير من الأساليب التقنية المستحدثة لمواكبة التقدم التقني المعاصر وتعرف المواطنة الرقمية بأنها القدرة على الاستخدام الأمثل والفعال لوسائل التكنولوجيا الحديثة وما يرتبط بها من آليات وأدوات على أن يكون ذلك محكوماً بقواعد وضوابط الدخول إلى المجتمع الرقمي من حماية الحقوق والحريات الالكترونية والخصوصية بالإضافة إلى الإلتزام بالواجبات والمسئوليات المتعلقة بمعايير وقواعد السلوك القويم للعالم الرقمي(٦٣).

وقد عرفها "تامر الملاح" بأنها مجموعة المعايير والمهارات وقواعد السلوك التي يحتاج إليها الفرد في التعامل مع الوسائل التكنولوجية لكي يحترم نفسه ويحترم الآخرين، ويتعلم ويتواصل معهم ويحمي نفسه ويحمي الآخرين ضد مخاطر الاستعمال غير المسئول للتقنيات الرقمية(٦٤).

وعرفها كلا من Parker & Dotter بأنها مجموعة الضوابط والمعايير اللازمة للتعامل الأفضل مع الوسائل التكنولوجية الحديثة(٦٥).

وعرفها أيضاً "Schuler" بأنها القواعد المناسبة والسلوك المسئول فيما يتعلق باستخدام التكنولوجيا(٦٦). كما عرفها Mossberger بأنها سمة من سمات المدينة الرقمية الحقيقية(٦٧)، ومن خلال

---

(62)Waifell, M., The Proper use of Technologies as a digital citicenship indicator: World Journal of education, Vol.8, Al-Hussien Bin Talal University, 2010, P.86.

(٦٣) رحاب مصطفى كامل، مرجع سابق، ص ٣٦ – ٣٧.

(٦٤) تامر الملاح، المواطنة الرقمية، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٧، ص١١.

(65)Dotter, hedges, & Parker. H, Fostring digital citizenship in the classroom, education Digest, Vol (82), 2016, P.58.

(66)Schuler, D, Digital Cities and Digital Citizens: Computational and Sociological Approaches Lecture Notes in Computer Science, N.23, V.62, 2002. P.55

ما سبق يمكن تعريف المواطنة الرقمية إجرائياً بأنها مجموع القواعد والضوابط والمعايير والأعراف والأفكار المتبعة في استخدام التكنولوجيا، وهي تمثل مجموعة من القضايا الاجتماعية والثقافية والأخلاقية ذات الصلة بالتكنولوجيا الرقمية، وبالتالي فهى توجيه وحماية: توجيه نحو منافع التقنيات الحديثة، وحماية من أخطارها والتعامل الذكي مع التكنولوجيا من خلال تفاعل الفرد مع غيره باستخدام الأدوات والآليات الرقمية الحديثة للتواصل مع الآخرين خاصة من قبل الشباب، كما أنها تعد سمة من سمات عصر التحول الرقمي.

٧- المواطن الرقمي: Digital Citizen

أطلق "مارك برنيسكي" مصطلح المواطن الرقمي والذي يشير إلى الأفراد الذين نشأوا في عصر التكنولوجيا المتقدمة الذي شكلت أجهزة الكمبيوتر والألعاب والهواتف الذكية المحمولة أبرز ملامحه(٦٨).

والمواطن الرقمي وفقاً لتعريف اليونسكو هو الشخص الذي يستخدم الانترنت بشكل نتظم وفعال(٦٩). ومن ثم يمكن تعريف المواطن الرقمي إجرائياً على أنه" المواطن الذي نشأ في بيئة رقمية وقادر على استخدام التكنولوجيا الحديثة بصفة مستمرة وقادر على أن يلم بالاستخدام الأمثل لها وإدراكه الجيد بآليات التعامل معها ومع قوانينها الحاكمة لها.

٨- مجتمع المخاطر: Risk Sciety

يعد مفهوم مجتمع المخاطر من المفاهيم التي ظهرت في الأونة الأخيرة، وكان أولريش بيك Ulrich Beak أستاذ علم الاجتماع الألماني هو الذي فجر قضية المخاطر ووضعها على قائمة جدول أعمال علم الاجتماع المعاصر(٧٠).

وقد عرفته أماني قنديل بأنه المجتمع الذي تتعدد فيه المخاطر، وهي مخاطر لا تعرف الحدود الجغرافية، بعضها مخاطر محسوبة والأخرى يصعب التنبؤ بها، فهو مجتمع عدم اليقين(٧١).

---

(67)Mossberger, K., Digital Citizenship. The internet, society, and participation, Cambridge Mass, Mitpress, 2008, P.32.

(٦٨) رحاب مصطفى كامل، مرجع سابق، ص٣٨.

(69)Karsenti, T., Acting as Ethical and responsible Digital Citzens: The teacher's key role, formation and profession, Vol (7), 2019, P.112.

(٧٠) السيد يسن، تحولات الأمم والمستقبل العربي، الطبعة الأولى، نهضة مصر للطباعة، القاهرة، ٢٠١٠، ص٣٦٣.

(٧١) أماني قنديل، قدرات المجتمع المدني في مواجهة المخاطر الاجتماعية، حالة المجتمعات العربية، سلسلة الدراسات الاجتماعية، الطبعة الأولى، العدد (٨٠) البحرية، ٢٠١٣، ص١٩.

كما عرفه أولريش بيك Ulrich Beak بأنه المجتمع الذي يعني تحديداً حالة من توافق الظروف أصبحت فيها فكرة إمكانية التحكم في الآثار الجانبية والأخطار التي يفرضها اتخاذ القرارات محل شك نتيجة حالة عدم اليقين التي يتعرض لها المجتمع(٧٢).

وعرفه أيضاً بأنه المجتمع الذي يشكل في أبعاده الاجتماعية سلسلة من المتغيرات المترابطة والمتداخلة التي لها آثارها السلبية على حياتنا الاجتماعية المعاصرة، ومن جملة هذه المتغيرات: التغير في أنماط العمالة إضافة إلى تزايد الإحساس بانعدام الأمن الوظيفي والثقافي وتراجع أثر العادات والتقاليد على الهوية الشخصية، وتآكل أنماط العائلة التقليدية، وشيوع التحرر والديمقراطية في العلاقات الشخصية (٧٣).

كما عرفه أنتوني جيدنز Antony Giddens بأنه المجتمع المتخم بالاستقطابات الاجتماعية التي تتسع فيه الفجوة الطبقية بين الأغنياء والفقراء خاصة مجتمعات الجنوب، حيث قلة محدودة تسيطر على قدر كبير من الثروة في مقابل أغلبية ساحقة تمتلك القليل من الثروة، ومن ثم تتزايد مساحة التهميش الاجتماعي- بمعناه الشامل- في هذه المجتمعات، حيث تبدأ الطبقة الوسطى في التآكل وتتساقط عناصرها تدريجياً من خلال حراك اجتماعي إلى أسفل، بالإضافة إلى إتجاه أعضاؤها نحو الانسحاب أو الإقصاء الاجتماعي(٧٤).

وعرفته شفيقة سرار أيضاً بأنه "مجتمع الكارثة" أو "مجتمع اللاأمن"(٧٥).

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف مجتمع المخاطر إجرائياً بأنه" المجتمع الذي تتزايد فيه معدلات المخاطر نتيجة التحولات الرقمية والتكنولوجية الحديثة التي ظهرت مؤخراً في المجتمع، والتي شكلت سلسلة من المتغيرات المترابطة والمتداخلة التي قد يكون لها آثاراً سلبية على حياتنا الاجتماعية المعاصرة خاصة لدى الشباب، ومن جملة هذه المتغيرات: تزايد الإحساس بانعدام الأمن الثقافي وتراجع أثر العادات والتقاليد على الهوية الشخصية وتآكل أنماط العائلة التقليدية في ظل عولمة عابرة للحدود والقوميات والثقافات قد تؤدي إلى تهديد كيان المجتمع وإستقراره والتأثير على هويته وثقافته.

---

(٧٢) أولريش بيك، مجتمع المخاطر، ترجمة جورج كتورة، الهام الشعراني، الطبعة الأولى، المكتبة الشرقية، لبنان، ٢٠٠٩، ص٤٤.

(٧٣) أولريش بيك، مجتمع المخاطرة العالمي، بحثاً عن الأمان المفقود، ترجمة علا عادل وآخرون، الطبعة الأولى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٣، ص٩٥.

(٧٤) أنتوني جيدنز، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، ترجمة فايز الصياغ، الطبعة الأولى، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص١٤٠.

(٧٥) شفيقة سرار، مجتمع المخاطرة والأمن الاجتماعي في الوطن العربي، جامعة جيجل، الجزائر، ٢٠١٥.
http://www.aranthropos.com

سابعاً: الإطار المنهجي والنظري للدراسة:

١- نوع الدراسة:

تنتمي الدراسة الراهنة إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية التي تسعى إلى معرفة واقع التحولات الرقمية ومدى انعكاس ذلك على ثقافة الشباب في المجتمع وذلك من خلال تحديد أبعاد التحول الرقمي والفرص و التحديات المرتبطة به، ومدى انعكاس التحولات الرقمية على ثقافة الشباب، والآليات التي تساهم في الحد من مخاطر التحولات الرقمية على ثقافة الشباب، وذلك من خلال قراءة سوسيولوجية في ضوء نظريتي مجتمع المخاطر واللامساواة الرقمية.

٢- النظريات الموجهة للدراسة:

أ- نظرية مجتمع المخاطر:

تأثر علم الاجتماع منذ التسعينات من القرن العشرين بفكرة أو مفهوم المخاطرة في المجتمع، ونستطيع وصف السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين بأنها متخمة بالمخاطر، وانطلاقاً من كل من المنظور الفردي والمنظور الاجتماعي يمكننا أن نزعم أن المخاطر جزء من الحياة نفسها، وقد ميز أنتوني جيدنز بين نمطين من المخاطر: الأول المخاطر الخارجية التي تأتي من خارجنا أى من الطبيعة، والنمط الثاني هو المخاطر المصنوعة التي تتسبب الكائنات البشرية نفسها في إيجادها(٧٦).

وقد وصف أولريش بيك هذه المخاطر باعتبارها سمة مميزة لنوع من الحداثة الجديدة في المجتمع يتسم بالمزيد من عدم اليقين بشأن المستقبل. فالتغير السريع والمتواصل على المستوى العالمي وعلى المستوى المؤسسي يؤثر على الطرق التي بها نثبت دعائم هوياتنا الفردية ونحافظ عليها، ومن ثم يوجد تفاعل معقد بين التغير على مستوى المجتمع ككل وبين عوالمنا الاجتماعية التي تخص كل فرد منا، فقد يكون من الممكن السيطرة مباشرة على بعض جوانب حياتنا بينما تكون الجوانب الأخرى خارج نطاق سيطرتنا بشكل ما، ومع وجود هذه الأمثلة فإننا نستطيع أن نرى كيف أن أفعالنا الفردية تحدث تأثيراً على المستوى المجتمعي الكلي أو حتى على المستوى العالمي، والفرق بين الماضي والحاضر في رأى بيك أن الكوارث والأخطار الحديثة قد زادت غموضاً في طبيعتها عما كانت عليه في الماضي وأنها لذلك أصبحت أعصى على الحل، ولهذا أصبح الأفراد أكثر تشاؤماً فيما يتصل بالمستقبل(٧٧).

---

(76)Ulrich Beak, World risk society Revisited: The Terrorism Threat, Vol.19. Sage publication, 2002, P.13.

(٧٧) أولريش بيك، مجتمع المخاطر العالمي بحثاً من الأمان المفقود، ترجمة علا عادل وآخرون، مرجع سابق، ص٢١٢.

ونظرية مجتمع المخاطر في جوهرها محاولة لفهم التغير الاجتماعي في العالم المعاصر، ويعد استعمال التكنولوجيا المتقدمة التي تتحدى المفاهيم التقليدية للزمان والمكان لكي تغير شكل الاتصال بين البشر مثالاً للظواهر التي يتعين أن نأخذها في اعتبارنا ونتأملها. فالتليفونات المحمولة وأجهزة الكمبيوتر والتكنولوجيا الرقمية لم يكن أحد يسمع عنها، ومن المؤكد أن الناس في الستينات والسبعينات في القرن العشرين لم يكونوا قد عرفوها في سنوات عمرهم وهم شباب، أما الجيل الأصغر سناً فإنهم لا يعرفون الحياة بدون مثل هذه التكنولوجيا، حيث أنهم يعرفون أنفسهم وفقاً لامتلاكهم أجهزة الآى بودز I Pods، الآي فونز I Phones، وغيرها(٧٨).

فنظرية مجتمع المخاطر تتناول الوجود المتزايد لانعدام اليقين المنتشر عالمياً في ظل التغيرات الهائلة التي تحدث في المجتمع، فنحن الآن لا نعيش في عالم ما بعد الحداثة بل في عالم أكثر حداثة أى مرحلة الحداثة الثانية التي تعولمت فيها المؤسسات الحديثة فيما انفلتت فيه الحياة اليومية من قبضة العادات والتقاليد، فقد بدأ المجتمع الضاعي القديم بالإندثار مفسحاً المجال ليحل محله مجتمع المخاطر، أو ما يطلق عليه منظروا ما بعد الحداثة "عالم الفوضى" الذي يمثل غياب أنماط الحياة المستقرة ومعايير السلوك(٧٩).

وفي هذا الصدد أشار كلا من زيجمونت باومان Zygmunt Bouman وأولريش بيك Urlich Beak إلى أن قوى التغير السريع تعمل على تآكل العلاقات الشخصية والهوية في ظل انتشار التكنولوجيا الرقمية(٨٠).

ومن ثم يتضح مدى عمق تأثير التغير على هويتنا ونظراً لأن الأفراد يقومون بانتقاء خيارات أسلوب حياتهم من بين هذا العدد الكبير للأشياء المتاحة فإنهم بهذا يقومون بتقدير حسابات الحظر أو يقومون حسب صياغة جيدنز بالدخول في اشتباك إيجابي مع الحظر، وهذا يوضح أيضاً وجهة نظر أنتوني جيدنز عن ثنائية البناء حيث يتسبب البناء في إحداث الفعل كما يعزز الفعل أو يعيد إنتاج البناء الذي يحدث الفعل داخله، وقد أوضح إننا نعيش اليوم في عالم منفلت تخف به المخاطر التي تحدث عنها بيك مما يقود إلى

---

(٧٨) ميل تشيرتون، آن براون، علم الاجتماع النظرية والمنهج، ترجمة هناء الجوهري، الطبعة الأولى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٢، ص٣٩٧.

(٧٩) أولريش بيك، مجتمع المخاطر العالمي بحثا عن الأمان المفقود، ترجمة علا عادل وآخرون، مرجع سابق، ص٢١٤.

(٨٠) كيت أورتون، جونسون ونيك بريور، علم الاجتماع الرقمي، ترجمة هاني خميس أحمد، مجلة عالم المعرفة، العدد (١٨٤)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٢١، ص٢٨.

حالة من عدم اليقين والشك في المستقبل مع جملة التحولات المتسارعة في مجتمعنا من المحلية وتزايد مظاهر العولمة في حياتنا المعاصرة وخاصة تأثيرها على الشباب[٨١].

وقد أكد على ذلك فرلونج Furlong وكارتمل Cartmel (١٩٩٧) إلى أن الشباب يشغلون موقع الصدارة في مجتمع المخاطر فهم يعايشون المجتمع المتصف بأشد صفات التنوع والتحدي والتغير الذي تنتشر فيه الفرص والتهديدات على امتداد طريقهم نحو النضوج، فأساليب حياة الشباب تعكس مرحلة التحول الطويلة نحو النضوج وما يرتبط بها من سلوك يعرضهم للخطر كتعاطي المخدرات والجنس غير الآمن والهويات المضطربة، وهي الأمور التي وصفها كيلي بأنها مناطق وحشية[٨٢].

وقد اعتمدت الدراسة الراهنة على مجموعة من القضايا النظرية التي ساهمت في تفسير وتحليل الدراسة الراهنة والتي تمثلت في ما يلي:-

- التحولات الرقمية انعكست على هوية الشباب بصورة كبيرة لأنه جيل فضولي يسعى دائماً لاكتشاف كل ما هو جديد وغامض كما أنه يمتلك القدرة على التكيف مع العالم الافتراضي بأبعاده العالمية، كذلك يستطيع التأقلم بسرعة مع الثقافات الأخرى ومن ثم تتهاوى حواجز الحدود واللغة والدين والتاريخ.
- التحولات الرقمية أدت لظهور ما يعرف بمعدومي الجنسية – أو الهوية الوطنية- وتشكل أمامنا عالم ليس لأحد فيه أن يدعي أنه مواطن حقيقي ينتمي إلى حيز جغرافي وتاريخي بعينه، ففي كل مواطن من مواطني المجتمع الرقمي يكمن غريب أو مجهول.
- يفقد الشباب في ضوء المجتمع الرقمي الاحساس الواعي بالذات، وتتلاشى قدرته على تثبيت هوية الأنا في عالم بلا هويات حقيقية.

ومن خلال عرض هذه القضايا يتضح لنا أن التحولات الرقمية والتكنولوجيا الرقمية أدت إلى التاثير على ثقافة وهويات الشباب التي أصبحت تبنى ضمن سياقات عالمية لا محدودة بفعل تأثير الشبكات الاجتماعية والاعلامية والاقتصادية والرقمية التي أعطتها دلالات جديدة أوسع من الفضاءات المحلية سواء الأسرية أو المجتمعية خاصة أنها تميزت بعمق تأثيراتها في توجهات الشباب حيث أن مخاطرها تكمن في قدرتها على تجاوز نسقية حدود الزمان والمكان. كما أن الاتصال في ظلها يتخذ طابعاً مغايراً يتجاوز الزامية الحضور الفيزيقي لأطراف التواصل الاجتماعي، بل يتعامل مع الأفراد كذوات فردية حرة وعارضة وناقلة لمجموعة من الرسائل والمضامين التي يجري تداولها في سياق جماهيري ذي أبعاد ثقافية متنوعة ومفتوح على فضاء رقمي غير محدود المعالم من حيث المنظومة الثقافية والحضارية التي توجه سياقه، وهذا قد يؤدي إلى

---

[٨١] أنتوني جيدنز، مرجع سابق، ص٧٢٨.

[٨٢] ميل تشيرتون، آن براون، مرجع سابق، ص٣٩٨.

التأثير على ثقافة الشباب وهويتهم باعتبارهم أكثر الفئات استخداماً للتكنولوجيا وهذا يترتب عليه مخاطر اجتماعة نتيجة تجاوز هذه الوسائط الرقمية حدود الزمان والمكان.

ب-نظرية اللامساواة:

أدى الانتشار المتزايد للتكنولوجيات الرقمية في الحياة اليومية إلى تأجيج الجدل الأكاديمي حول العلاقات والبني الاجتماعية فيما سمى بعصر المعلومات، وقد نشأ عن هذه الجدالات مجال بحثي في إطار العلوم البينية، ويعني بالتعقيدات والتناقضات المتعلقة بالتحولات التي يعتقد أن تكنولوجيا الاتصال والمعلومات تحدثها عبر الممارسات الاقتصادية والسياسية والثقافية، ويمكن القول أن علم الاجتماع وخيالنا السوسيولوجي يواجهان مشاهد رقمية جديدة بدءاً من الذوات الالكترونية إلى مجتمعات الانترنت، ومن حرب الإعلام إلى اللامساواة الشبكية ومن الثقافة إلى البنية الاجتماعية، وترتبط فكرة اللامساواة في الوصول إلى الوسائط الرقمية واستخدامها بالأفراد، والميزات التي يتمتعون بها مثل مستوى الدخل والتعليم والعمر والجنس والعرق(٨٣).

وقد أكدت المفاهيم السيسيولوجية الكلاسيكية على الأنماط المادية من اللامساواة، أما في مجتمع المعلومات انتقل الاهتمام إلى أنماط اللامساواة غير المادية، فقد أصبحت المعلومات سلعة أولية في المجتمع المعاصر نظراً لأنه من الضروري الحصول على حد أدنى مطلق منها- وهذا الحد آخذ في الارتفاع- لكي يتمكن الأفراد من المشاركة فيها، ولا يتمتع كل الأشخاص بهذا الحد الأدنى على سبيل المثال الأميون الوظيفيون، وفي الوقت الذي تحل فيه الوسائط الرقمية تدريجياً محل الوسائط التناظرية المطبوعة وتتفوق عليها فإنها تضيف فئة أخرى إلى جانب فئة الأميين التقليديين وهي فئة الأميين الرقميين(٨٤).

وقد أشار جان فان دايك أن الوصول المادي للشبكة ضرورياً، ولكن مستوى المهارات الاجتماعية والرقمية والاستخدام الفعلي للموارد الاجتماعية ومصادر الانترنت هي التي تقرر المشاركة المتكافئة إلى حد ما، كما ميز جان فان دايك بين أربعة أنواع من الوصول على التوالي: الدافعية، والوصول المادي والمهارات والاستخدام، ومع الانتشار الواسع لوسائل الاعلام الجديدة في المجتمع، فإن الافتقار إلى الدافعية في اعتماد التكنولوجيا الرقمية آخذ في الانحسار، كما أن نقص الوصول الفعلي إلى أجهزة الحاسبات الآلية والانترنت بدأ يتراجع، بل هناك اقتراب من مرحلة الوصول الشامل في أكثر البلدان تقدماً وتقنياً ومع ذلك تميل

---

(٨٣) كيت أورتون، جونسون وينك بريور، علم الاجتماع الرقمي، منظورات نقدية، مرجع سابق، ص١٣، ١٤.

(84)Van Dijk, J., One Europe, Digital Divided, Routledge handbook of Internet politics, New Yourk, 2009, P.288.

الاختلافات النسبية للمهارة الرقمية واستخدام الحاسب الآلي والانترنت إلى النمو مع انتشار هذه التكنولوجيا في المجتمع [٨٥].

كما أن الفارق الرقمي خلق فجوة بين الثقافات المتحضرة في صورة الآخر والثقافات المحلية في صورة الأنا، فقد تفاقم الوعي المعرفي والثقافي لدى المجتمعات والأفراد ليشير إلى شكل من أشكال عدم المساواة في مجتمع الشبكة، ويفهم هذا التعبير على أنه ظاهرة متعددة الأبعاد تشتمل على ثلاثة أوجه مميزة: الأول: يشير إلى الاختلاف في الدخول إلى شبكة الانترنت بين المجتمعات الصناعية النامية، والثاني: يشير إلى الفارق الاجتماعي بالفجوة ما بين الأغنياء بالمعلومات والفقراء في كل دولة، وأخيراً ضمن مجتمع الشبكة ذاتها بين من يستخدمون ومن لا يستخدمون (الفقراء والأغنياء)[٨٦].

وبهذه الطريقة فان استخدام الوسائط الرقمية إما يؤدي إلى ظهور أنماط جديدة من اللامساواة المطلقة والنسبية إلى جانب الأنماط القديمة والتقليدية وإما يعمل على تعزيزها، وهذا يترتب عليه عملية الاستبعاد الاجتماعي لتلك الفئات في المقابل أولئك المندمجين بقوة في مجتمع المعلومات لأنهم يتمتعون بمكانة مركزية أو لكونهم يشكلون ما يعرف بنخبة المعلومات، ومن ثم تزداد قوتهم ورؤوس أموالهم ومواردها وهذا يزيد من أوجه اللامساواة القديمة[٨٧].

وبناء على ما سبق ترى الباحثة أن فكرة اللامساواة تنتقل في مجتمع الشبكة إلى المواقع والعلاقات والقوة في الشبكات، أما في مجتمع المعلومات فإنها تتحول إلى الكفاءات أو المهارات اللازمة لمعالجة المعلومات والاستفادة منها، وهذه التطورات تتيح أنماطاً جديدة من اللامساواة إلى جاني الأنماط التقليدية وتعزيز أيضاً الكفاءات والمهارات غير المتكافئة من خلال المواقع غير المتساوية في الشبكات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية وتؤدي بدورها إلى تقسيم غير متساو للموارد المادية، وينعكس هذا بدوره على الفئات التي تقوم باستخدام التكنولوجيا الرقمية مما قد يؤدي إلى التأثير على ثقافتهم.

---

[85] Van Dijk, J., The Deepening Divide; Inequality in the information society, sage publication, London, 2005, P.22

[٨٦] عبد القادر فيدوح، صناعة الثقافة الرقمية في ضوء نسق البراديجم، مجلة علوم الاعلام والاتصال، العدد (٢)، ٢٠١٨، ص٤.

[٨٧] جان إيه فان دايك، اللامساواة في مجتمع الشبكات، في علم الاجتماع الرقمي: منظورات نقدية، ترجمة هاني خميس أحمد، مجلة عالم المعرفة العدد (٤٨٤)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٢١، ص١٥٥.

ثامناً: الإطار النظري للدراسة:

وينقسم الإطار النظري للدراسة إلى عدة محاور تتمثل فيما يلي:

المحور الأول: التحولات الرقمية وانعكاساتها على الحياة الثقافية:

شهد المجتمع الإنساني في العقدين الآخرين موجة كبيرة من التحول الرقمي، أطلق عليها البعض "الرقمنة العميقة" Deep Digitalization التي تتميز بظواهر مثل البيانات الضخمة، والتعليم الالكتروني، والخوارزميات الذكية، والذكاء الاصطناعي، وحلول الشبكات المتقدمة، والأخذ والاعتماد المتزايد على البنى التحتية الرقمية "شبه المستقلة" وتفويضها في القيام بالمزيد من المهام والأدوار في المجتمع، ولقد ألقى ذلك بتداعياته على الحياة الاجتماعية وعلى الكيفية التي نتصرف بها: كيف نتواصل؟ كيف نؤسس شبكة علاقاتنا الاجتماعية؟ كيف نتسوق؟ كيف نصل إلى وسائل الإعلام والثقافة؟ كيف تنشأ علاقاتنا بالمؤسسات الحكومية والتجارية كمواطنين وعملاء؟ وكيف يؤثر ذلك على نمط حياتنا(٨٨).

ومع تنامي التحولات الرقمية فإن ذلك يؤدي إلى التأثير على الحياة الثقافية وهذا أوضحته تحليلات بوستمان Postman عندما أوضح السمات الديناميكية المميزة لانتقال مجتمع يستعمل التكنولوجيا إلى مجتمع تكون فيه التكنولوجيا نفسها على العكس هي التي تشكله، وفي هذا الإطار قام بتحليل ثلاثة أنواع من الثقافة(٨٩).

النوع الأول: ويتم فيه اختراع أدوات واستخدامه لحل مشكلة معينة وملحة للحفاظ على العالم الرمزي للفن والسياسة والدين أو الطقوس.

النوع الثاني تكنوقراطي: وفيه لا يتم إدماج الأدوات في الثقافة، بل تهاجم هذه الأدوات الثقافة مباشرة إذ تسعى إلى أن تصير هي الثقافة، ونتيجة لذلك فالتقاليد والعادات الاجتماعية والأساطير والسياسة والأديان تقاتل في سبيل انقاذ حياتها والهيمنة، وفي هذا السياق يتعايش الجانب التكنولوجي مع التقاليد في توتر معقد، وتعمر التقاليد رغم تفوق التكنولوجيا.

النوع الثالث التكنولوبيا Technopoly: والذي يعني سيطرة التكنولوجيا على الثقافة والحضارة، ويتمثل في خضوع سائر أشكال الحياة الثقافية لسيادة التقنية والتكنولوجيا، على المؤسسات والحياة الاجتماعية، ومن ثم لا يتعلق الأمر هنا بالثقافة فقط بل بالحالة النفسية أيضاً، والثقافة هنا لكي توجد فهى تحتاج

---

(٨٨) خالد كاظم أبو دوح، التحول الرقمي: من الهاتف الذكي إلى مجتمع الجيل الخامس، مجلة آفاق مستقبلية، العدد (٢)، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء، القاهرة، ٢٠٢٢، ص٢.

(89)Neil, Postman, Technopoly, The surrender of culture to technology, A. Knopf, Inc, New Yourk, 1992, P.23.

للحصول على نوع من الترخيص من لدن التكنولوجيا، وهنا يتعلق الأمر بعالم يحل فيه التطور التكنولوجي محل التطور البشري، هذا العالم الذي تتضاعف فيه المخاطر والتحديات.

وفي هذا الإطار ترى مارينا مايستروتي أن تطور التكنولوجيا سوف يؤدي حتماً إلى لحظة تسمى "التفردية"، وانطلاقاً منها سيتجاوز الذكاء الاصطناعي القدرات البشرية وهذا سوف يكون له بالغ الأثر على حياتنا الخصوصية والمهنية بل وعاداتنا وتقاليدنا الاجتماعية وهويتنا الانسانية(٩٠).

فلقد أدت الثورة الرقمية إلى خلخلة القطاعات الثقافية التقليدية وعملت على زعزعة منطقها الوظيفي الاعتيادي وأثرت في طرق توزيع الضمامين الثقافية والعمل على إعادة تشكيل عميق للمشهد الثقافي تحت التأثير الرقمي(٩١).

ففي ظل التحول الرقمي نجد أنه قد حولت الشبكات الاجتماعية العلاقات بين مليارات الأفراد سواء بشكل هادف أو سلبي- مع تأثيراته العميقة على الأطر القيمية والأخلاقية الحاكمة والمنظمة للسلوك الإنساني، والعديد من العواقب التي لم يتم التعامل معها بعد. وبجانب ذلك هناك الاستخدامات غير الأخلاقية وسيولة بعض القيم، وغير ذلك من مخاطر تهدد بنية التفاعل وشبكات العلاقات الاجتماعية وثقافة الشباب أيضاً، فالتحول الرقمي بقدر ما يوفر من فرص فإنه يخلق تحديات ومخاطر أيضاً(٩٢).

وذلك لأن انتشار الفكر التقني والتحول الرقمي أدى في بعض الأحيان إلى خلخلة ثوابت الجماعات البشرية، لأن هذه التقنيات الحديثة وفرت للإنسان حرية لا محدودة جعلته ينصهر كلياً في فلكها، وقد أصبح الجميع يرى أن المجتمع حدثت به عدة تغيرات طالت الثقافة والهوية حيث أصبحت المعتقدات القديمة غير قادرة على الصمود في ضوء تلك التحديات(٩٣).

وهذا ما أشار إليه أولريش بيك في نظريته عن مجتمع المخاطر عندما أوضح أنه في ظل العولمة تتهاوى الثقافات مما يؤدي إلى التأثير على الهوية وثقافة الشباب.

---

(٩٠) مارينا مايستروتي، هل التفردية التكنولوجية طريق إلى ما بعد الإنسان في كتاب الإنسان في مهب التقنية: من الإنسان إلى ما بعده فرانسوا جاكوب وآخرون، ترجمة محمد سليم، مطبعة بلال، المغرب د.ت، ص٥٦.

(٩١) ريمي ديفيل، الثورة الرقمية ثورة ثقافية، ترجمة سعد بلمنجوت، مجلة عالم المعرفة، العدد (٤٦٢)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠١٨، ص٤٧.

(٩٢) خالد كاظم أبودوح، مرجع سابق، ص٣.

(٩٣) شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال: المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٤٢.

المحور الثاني: التحولات الرقمية... الأبعاد والفرص والتحديات:

شهد العالم موجة جديدة من التحول الرقمي أطلق عليها البعض الرقمية العميقة التي تتميز بظواهر مثل البيانات الضخمة والتعلم الآلي والذكاء الاصطناعي حيث أصبحت أكثر اندماجاً في مختلف مناحي الحياة اليومية للإنسان، وأدت إلى الكثير من التغيرات الاجتماعية والثقافية في المجتمعات خاصة منظومة القيم الاجتماعية وأنماط العلاقات الأسرية بصفة عامة(٩٤).

وهناك عدة أبعاد للتحول الرقمي تتمثل في(٩٥):

١- البعد التكنولوجي: حيث أن التقدم في مجال الذكاء الاصطناعي والروبوتات، وانترنت الأشياء والواقع المعزز سيضغط على الشركات من أجل التشغيل الآلي، وأن تبقى ذات تنافسية مع ضغوط التكلفة مما سيؤدي إلى تقليص كبير في عدد العمال التقليديين وإعادة تعيين مجموعة كبيرة من الوظائف الأخرى.

٢- البعد الاقتصادي: فالأرض والعمالة ورأس المال والمشروعات هي عوامل الانتاج والنمو الاقتصادي والعالم لا يملك سوى ٥٢% من القدرة على تنظيم المشروعات والتي تقل بشكل كبير تدريجياً، وعلى الرغم من امتلاك الشركات الكبيرة القدرة على التكيف مقارنة بالشركات الأصغر إلا أن عملية دعم رواد الأعمال والشركات الصغيرة ومتوسطة الحجم لها دور كبير في الاقتصاد العالمي.

٣- البعد الاجتماعي: ويرتبط بقدرة التطور التكنولوجي على تغير القيم المجتمعية والثقافية وخاصة لدى فئة الشباب.

٤- التعليم والتدريب: وهو جزء لا يتجزأ من التنمية الاقتصادية والثقافية ولابد أن يكون قائماً على المهارات التي يتطلبها سوق العمل الجديد، وأهمية التعليم المستمر لمواكبة التغير في الطلب على الوظائف.

وفي ضوء هذه الأبعاد فقد منح التحول الرقمي الفرد والمجتمع فرصاً عديدة وهذا يستوجب منا ضرورة البحث عن معايير جديدة للعلاقة بين الرقمية والمجتمع في ظل اقتحام الرقمية للفضاءات العامة والخاصة، وبيان مدى قدرة المجتمع على التفاعل مع هذه التحولات(٩٦).

ومن خلال الانتشار الحالي لمليات التحول الرقمي، فإن النهج الأكثر فائدة هو النظر في كيفية جعل التكنولوجيا جزءاً من الحياة البشرية والمجتمع، وفي هذا السياق يمكن النظر لطبيعة العلاقة بين التكنولوجيا والبشر، فالإنسان ليس مجرد حيوان عقلاني أو سياسي أو اجتماعي، ولكنه حيوان تكنولوجي أيضاً، ففي عصر التحول الرقمي من الممكن أن نرى بوضوح حقيقة طبيعتنا على الدوام، وأن التكنولوجيا هي محاولة

---

(٩٤) إيمان مرعى، التحول الرقمي والظواهر الاجتماعية، ٢٠٢٢، ص٢.

(٩٥) محمد صالح الحداد، محمد إبراهيم محمد، الثورة الصناعية الرابعة: الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي، سلسلة أوراق السياسات في التخطيط والتنمية المستدامة، رقم (٨)، معهد التخطيط القومي، القاهرة، ٢٠٢١،ص١٣.

(٩٦) إيمان مرعي، مرجع سابق، ص٢.

لسد الفجوة بين قيود طبيعتنا والزيادة المستمرة في معرفتنا، كما أنها إسقاط بارز للعقل البشري على العالم، فهى محاولة لجعل العالم يتلاءم مع ما نتخيله ليكون مثالياً بالنسبة لنا، ويمكن لنا فهم أهمية وحتمية التحول الرقمي من خلال تأمل طبيعة العلاقات القائمة بين التكنولوجيا والبشر والتي تتجسد في ثلاثة أشكال من العلاقات: العلاقات المتجسدة، والعلاقات التأويلية، والعلاقات التبادلية[٩٧].

ففي ضوء هذه التحولات الرقمية نجد أن البشر مهيئون لقبول التكنولوجيا على الرغم من غموضها الطبيعة الخفية) في بعض الأحيان، وبالرغم من مخاطرها وسلبياتها حتى أكثر الأفراد حديثاً عن تلك المخاطر والسلبيات نجد أنه لا يستغنى عن التكنولوجيا في حياته ومعاملاته، ولذلك في أثناء عملية التحول الرقمي يحاول البشر إضفاء الطابع الإنساني على التكنولوجيا من خلال لعب دور المضيف للتكنولوجيا، ولذلك وعلى طول امتداد سلسلة العلاقات بين الإنسان والتكنولوجيا، فإن قبول البشر للتكنولوجيا هو خطوة نحو العلاقات البديلة لتحقيق عملية تحول رقمي (رقمنه) بشكل أفضل كما هو شائع في العلاقة بين الضيف والمضيف، بمعنى أن العلاقة بين الإنسان والتكنولوجيا هي محاولة لتجاوز الحدود من قبل الطرفين بهدف قبول الآخر والتكيف معه لكنها تظل عملية بشرية، وفي هذه الحالة يحاول الإنسان جعل الآخر (التكنولوجيا) إنساناً، وعندما يحدث هذا يكون هناك قبول للتكنولوجيا وتكون المحصلة هي التحول الرقمي للشئون البشرية، وهذا يؤدي إلى العديد من الفرص والتي لها آثارها الايجابية على الفرد والمجتمع[٩٨].

وبالرغم من هذه الفرص إلا أن هناك العديد من التحديات التي تواجه التحول الرقمي وتتمثل في الآتي[٩٩] :-

١- تحديات إدارية: ويتمثل ذلك في وجود تفاوت في أخذ المنظمات والمؤسسات بأسباب تفعيل الأنظمة المعلوماتية الإدارية وغياب إرادة التغيير بحيث أن التحول إلى نموذج الحكومة الالكترونية سيؤدي إلى تغيير علاقات الجهاز الحكومي الداخلية والخارجية مما يستوجب إعادة تصحيح العملية الادارية التي يتعامل معها ذلك الجهاز الإداري وصعوبة التحول إلى التنظيم الالكتروني ومقاومة التغيير من قبل العاملين.

٢- تحديات تقنية وتكنولوجية: وتدخل تلك التحديات في إطار مهمة تكوين البنية التحتية المعلوماتية اللازمة وتتعلق هذه العقبات أو الصعوبات في الدول التي لا تملك صناعات تقنية الكترونية وتتمثل هذه التحديات في الاحتياج إلى استثمارات مالية ضخمة لإيجاد التقنية المعلوماتية لبناء البنية التحتية المعلوماتية، وفي الافتقار إلى الخبرة اللازمة في التقنيات الدقيقة، وأيضاً في تعارض الاعتماد على التقنيات المعلوماتية مع

---

[٩٧] خالد كاظم أبودوح، مرجع سابق، ص٣.

[٩٨] المرجع السابق، ص٣.

[٩٩] محمد صالح الحداد، محمد إبراهيم محمد، مرجع سابق، ص١٨-١٩.

حفظ الأمن المعلوماتي، وفي وجود العوائق التعليمية والاقتصادية والتنظيمية التي تجعل دخول العالم الرقمي عملية صعبة وكذلك في ضعف البنية التحتية في مجال الاتصالات.

٣- التحديات المعرفية: وتعني إيجاد وعي ومعرفة جماهيرية معلوماتية وهذا يواجه بعض الصعوبات ومنها حداثة التقنية بالنسبة لمجتمعنا وتأخر المؤسسات في استخدام التقنية الرقمية والذي لا يتناسب مع الخطى السريعة التي تنجزها الدول المتقدمة نتيجة لاحتكارها الصناعات المعلوماتية وسيطرتها على اقتصاديات السوق العالمي المعلوماتي.

المحور الثالث: مخاطر التحول الرقمي على ثقافة الشباب:

تشكل الثقافة بمعناها الواسع مجمل خصائص شكل من أشكال الحياة الإنسانية، وهي تمثل نمط حياة مجموعة ما وتتألف من عناصر متنوعة ومختلفة تشمل العادات وأنماط اللبس وأشكال العمل والسلوكيات واللغة وأنماط الاستهلاك، كما أن الثقافة هي التي تضمن تماسك الجماعة(١٠٠).

وتمثل الثقافة في نظر علماء الاجتماع جوانب الحياة الإنسانية التي يكتسبها الإنسان بالتعلم لا بالوراثة ويشترك أعضاء المجتمع بعناصر الثقافة تلك التي تتيح لهم مجالات التعاون والتواصل وتمثل هذه العناصر السياق الذي يعيش فيه أفراد المجتمع وتتألف ثقافة المجتمع من جوانب غير مادية كالمعتقدات والاراء والقيم التي تشكل المضمون الجوهري للثقافة، ومن جوانب مادية ملموسة مثل الأشياء والرموز والتكنولوجيا(١٠١).

وقد أعطى بارسونز للثقافة دوراً محورياً باعتبارها مجال المعاني الرمزية المشتركة التي تمكننا من الانتقال من الخاص إلى العام، وهو ما يجعل التواصل ومن ثم المجتمع نفسه ممكناً(١٠٢).

وتعد ثقافة الشباب جزء من ثقافة المجتمع وهي الثقافة التي تتكون داخل المجتمع حيث تكون بعض الفئات لنفسها ثقافة خاصة تختلف عن العامة للمجتمع الذي تعيش فيه تلك الثقافة الفرعية رغم تميزها عن الخط الثقافي العام للمجتمع إلا أنها ليست منفصلة عنه تماماً، بل تستمد أصولها منه وترتبط به إرتباطاً عاماً(١٠٣).

وتعتبر المجتمعات التي تمر بمرحلة تغير سريع أكثر المجتمعات قابلية لبروز ثقافة الشباب بهذا المعنى، وتتزايد احتمالات وجود مثل هذه الثقافات الجديدة في ظروف الانفتاح التي يشهدها العالم وذلك في

---

(١٠٠) فرانسوا جاكوب وآخرون، الإنسان في مهب التقنية: من الإنسان إلى ما بعده، ترجمة محمد سليم، مطبعة بلال، المغرب، د.ت، ص٢١٧.

(١٠١) أنتوني جيدنز، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، ترجمة فايز الصباغ، مرجع سابق، ص٨٢.

(١٠٢) جون سكوت، مرجع سابق، ص١٤٩.

(١٠٣) محمد عباس إبراهيم، مرجع سابق، ص٨٥.

ظل التقدم التكنولوجي الهائل لوسائل الاتصال والتي ساعدت على التواصل المباشر والتعدد والتداخل الثقافي العالمي[١٠٤].

وفي هذا الإطار يؤكد مايك فيذرستون أن التداخل الثقافي العالمي يؤدي إلى نشأة كيان عالمي يعرف بأنه نطاق من التفاعل والتبادل الثقافي، فهي عملية تقوم فيها سلسلة من التدفقات الثقافية لإفراز تجانس ثقافي وفوضى ثقافية في آن واحد حيث إفراز ثقافات عابرة للقوميات وداعمة لها، وفي هذا تتشكل ثقافة مهجنة تتجه إلى ما وراء حدود القوميات وتركت آثاراً بالغة على ثقافة الشباب خاصة في ظل التحولات الرقمية السريعة التي حدثت في المجتمع[١٠٥].

ومن مظاهر تأثير التحول الرقمي على ثقافة الشباب ما يلي[١٠٦]**:**

- **الانفتاح غير المشروط على العالم وثقافات الشعوب دون جود ضوابط أو معايير.**
- **اختزال الإنسان (الكائن الحي) في مقابل الرقمنة والتواصل الالكتروني دون الاهتمام كثيراً بالإنسان وتفاعله الاجتماعي المحدد لسلوكه الايجابي وضبط هذا التفاعل.**
- **انعدام قيم التماسك الاجتماعي في مقابل الحرية والفردية والاتجاه نحو عالم افتراضي رقمي تعجز فيه القيم المجتمعية عن فرض حالة تكون هي المحرك للسلوك الاجتماعي.**
- **ضعف قيم الولاء والانتماء نتيجة الاتجاه نحو عالم افتراضي يعمل على التأثير على العقل والإدارة ما يؤدي إلى حالة من الفوضى.**
- **إنعدام مفهوم الضبط الاجتماعي في مقابل الحرية الالكترونية والتحرر الفردي من الرقابة أو المسئولية المجتمعية وإحلال قيم الفردية والأنانية والمنفعة الذاتية محل القيم والعادات والتقاليد الأصلية للمجتمع.**
- **ضعف الوازع الديني في مقابل الحرية المطلقة والتحرر من ضوابط الدين والاتجاه إلى إعتناق أشياء منافية للأديان السماوية تؤدي إلى التأثير على الشباب بقيم وأفكار غريبة على المجتمع.**

وهذا بدوره أدى إلى ظهور ملامح ثقافة جديدة للشباب في ظل التحول الرقمي والتي انعكست على نمط حياتهم وتمثلت هذه الملامح فيما يلي[١٠٧]**:**

- **في ظل التحولات الرقمية والتي شكلت ثورة ثقافية لعبت دوراً بارزاً في التأثير على هوية الشباب وثقافتهم.**

---

[١٠٤] علي صلاح أبو الخير، ثقافة الشباب: هل من ملامح خاصة، المؤتمر السنوي الثامن قضايا الشباب في مطلع القرن الحادي والعشرين ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ٢٣ – ٢٥ مايو ٢٠٠٦، ص٣٧.

[١٠٥] إيناس غزال، استخدام اللغة العربية في البرامج الحوارية في ظل تحديات العولمة، المجلة العربية لعلم الاجتماع، العدد (١٢)، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ٢٠١٣، ص٢١.

[١٠٦] صفاء طلعت مدكور ، مرجع سابق، ص٤٨١.

[١٠٧] محمود فوزي أحمد بدوي، الأمن التربوي والتحول الرقمي، المجلة التربوية، العدد ٩٥، المجلد (٣)، جامعة سوهاج، كلية التربية، مارس ٢٠٢٢، ص١٤٧١ – ١٤٧٢.

- كان الشباب يستمد ثقافته في الماضي من القيم والمعايير المجتمعية التقليدية، أما اليوم في ظل المجتمع الرقمي والواقع الافتراضي أصبح يستمد قيمة منها مما أثر على أسلوب وطريقة حياة الشباب.
- الثقافة المحلية أصبحت تواجه تحديات كثيرة فرضتها ثقافة الواقع الافتراضي بمعطياته المختلفة مما أثر على الشباب باعتبارهم الفئة الأكثر تعاملاً مع آليات العصر الرقمي.
- جيل الشباب الرقمي أصبح يواجه تحديات اجتماعية وثقافية كثيرة في ضوء التحولات الرقمية حيث أدى ذلك إلى وجود أنماط حياة جديدة وقيم وتقاليد تتنافى مع ثقافتنا التقليدية وظهر ذلك بوضوح في عادات وسلوكيات الشباب وتمثل ذلك في الموسيقى والفن وقصات الشعر والملابس وغيرها مما أحدث تحولات في البناء الاجتماعي وأنماط التفكير وطرق المعيشة حيث بدأت التكنولوجيا الرقمية تغير في الأفكار والتصرفات وسلوكيات الأفراد والانسلاخ عن القيم والعادات القديمة والتمرد عليها من أجل اعتناق قيم وسلوكيات تتلاءم وطبيعة العصر الرقمي وخصائصه.
- الشباب في ظل التحول الرقمي أصبحوا يلقبون "بجيل الانترنت" أو "الجيل الرقمي" أو "جيل الفيس بوك" وهذا جعل هؤلاء الشباب لهم ثقافة وهوية تميزه عن باقي الفئات الاجتماعية الأخرى.
- القيم والمعايير المجتمعية التي يكتسبها الشباب لم تعد مرجعيتها الأسرة فقط أو باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية، بل أصبحت وسائل الاتصال الرقمي أيضاً وهذا أدى إلى التأثير على القيم الموروثة والعادات والتقاليد المكتسبة.
- الشباب في هذا العصر الرقمي أصبح يستخدم مفردات ثقافية ولغات مستحدثة كالفرانك آراب، والأنجلو عربي وغيرها وهذا أدى إلى التأثير على اللغة العربية الفصحى، وهذه اللغات المستحدثة لها بالغ الأثر على هويتهم اللغوية والتي تعد من أهم مقومات الهوية الثقافية للمجتمع.

ومن ثم ترى الباحثة أنه في ضوء هذه التحولات الرقمية والتكنولوجية الحديثة تمكن الشباب من استحداث نمط جديد من الثقافة تميزهم عن غيرهم لها سماتها وخصائصها التي تتماشى مع العصر الرقمي، والتي أثرت بصورة سلبية على فئة الشباب حيث ساهمت في تفكيك الخصوصيات الثقافية، وظهر ذلك جلياً في تأثر ثقافة المجتمع بأنماط التفاعل الاجتماعي الغربي والموسيقى والموضة واللغة ونمط الحياة الخاصة بهم، مما كان له بالغ الأثر على ثقافة الشباب وقيمهم وهويتهم مما أدى إلى ظهور مجتمع المخاطر.

وبالتالي فإن هذه التحولات الرقمية قد تترك آثاراً قوية على حياتنا اليومية وفي علاقاتنا الشخصية في المحيط الاجتماعي، فقد أدت هذه التحولات إلى ظهور ثقافة رقمية افتراضية بمفردات الثقافة الجديدة- ثقافة

الشباب – وهذه التحولات الناتجة عن المجتمع الافتراضي أفرزت تفاعلات وأشكال جديدة للعلاقات وثقافة رقمية جديدة بهويات جديدة وبروز قيم جديدة[١٠٨]

وسوف تستعرض الباحثة فيما يلي مخاطر وانعكاسات التحولات الرقمية على ثقافة الشباب.

١ – <u>انتشار الثقافة الرقمية:</u>

أدت التحولات الرقمية إلى ظهور ما يعرف بالثقافة الرقمية التي أصبحت واقعاً اجتماعياً لا يمكن أن نغفله حيث أصبحت جزءاً لا يتجزأ منه في ظل وجود عالم افتراضي له تأثيراته المختلفة على الفرد والمجتمع أصبح ضرورة لفهم الثقافة الحديثة المتشكلة نتيجة تفاعل الشباب مع التكنولوجيا ومنتجاتها، حيث بات جيل الشباب اليوم يطلق عليه (الجيل الرقمي) نظراً إلى رقمنة جميع الأجهزة التي يستخدمها[١٠٩].

فقد أضحت الثقافة الرقمية المرتكزة على الصورة تشغل حيزاً مهما من حياتها بكل ما تحمله من رموز ودلالات وقواعد التواصل والتبادل وعلاقات اجتماعية وجماعات افتراضية والتي أوجدت نظماً جديدة لاثبات الذات بعد أن أصبح جزء من الحياة الاجتماعية للفرد حياة رقمية بإمتياز، وهذا ما انعكس على ثقافة الشباب وبخاصة كونهم الشريحة الأكثر تأثراً بفاعلياتها، والتي أضحت أكثر ارتباطاً به مما أثر في تصوراتها واتجاهاتها في الواقع[١١٠].

كما ساهمت الثقافة الرقمية في التأثير على ثقافة الشباب وذلك في ظل انتشار ثقافة النزعة الفردية ومحاولة إعادة تكوين المجتمعات بطريقة راديكالية تسعى إلى الوصول بكل ما تملك من وسائل اقتلاع جذري وبصورة سريعة من منظور المصلحة والعقلية النفعية، وذلك في ظل التدفق الهائل للثقافات والمعلومات الوافدة مما يطلق عليه بالمجال السايبري الذي بات يساهم في ظهور جيل جديد تحكمه شبكات افتراضية عبر نظم التكنولوجيا الحديثة، وهذا يشكل جسراً لعبور أفكار تتجاوز مركز المكان المحدود[١١١].

وارتبط ذلك بفكرة صناعة الثقافة الجديدة التي رسمتها أفكار ما بعد الحداثة لتقوض المبادىء التقليدية للهوية الثقافية وتعويضها بثقافات جديدة تحاول أن تخلق جيلاً جديداً ومن ثم فإن المجتمع الحديث لم يعد باستطاعته أن يحتمي بفكرة الضمير الجمعي، كما أنه لم يعد للمرجعية مؤسسات التنشئة الاجتماعية– دور

---

[١٠٨] ريمي ريفيل، مرجع سابق، ص١٦.

[١٠٩] نديم منصوري، سوسيولوجيا الانترنت، منتدى المعارف، بيروت، ٢٠١٤، ص١٨.

[١١٠] المرجع السابق، ص٢١.

[١١١]إدجار موران، النهج: إنسانية البشرية/ هوية البشرية، ترجمة هناء صبحي، الطبعة الأولى، دار كلمة للطباعة، هيئة أبوظبي الثقافية والتراث، الإمارات،٢٠٠٩، ص٢٨٥.

في التوجيه في ظل هذه التحولات الرقمية التي فرضت على المجتمع سمتاً معيناً أصبح عدم ملاحقته شيء من التخلف(١١٢).

ومن ثم نجد أن ظهور وانتشار الثقافة الرقمية يعد نموذج بارز يوضح العلاقة بين اختلاف معدل التغير في كل من العناصر المادية واللامادية للثقافة لصالح العناصر المادية التي تتغير بصورة أكبر من العناصر اللامادية، وينجم عن هذا التفاوت في معدل سرعة التغير بينهما الهوة الحضارية والتي تحتم على المجتمع أن يعيد تنظيم نفسه بعد كل اختراع حتى تتكيف جميع عناصره وتجنباً لوقوع ظاهرة التخلف الثقافي الذي تحدث عنها "أوجبرن" والذي أرجع الأسباب التي تؤدي إلى ذلك إلى(١١٣):

- **السرعة غير المتكافئة في التغير الثقافي بين عناصر الثقافة المادية واللامادية حيث لا تستطيع العناصر اللامادية (العادات– العرف– التقاليد العامة) اللحاق بالعناصر المادية.**
- **تمسك الأفراد بالقديم.**
- **صعوبة تغير عقلية الأفراد وتصوراتهم العقلية الجمعية إزاء كل اختراع أو تجديد.**
- **عدم التجانس في التركيب الاجتماعي مما يترتب عليه وجود تناقضات اجتماعية بين بعض الهيئات والجماعات.**
- **الهوة الحضارية تعبر عن اختلال في التوازن في تغير بعدى الثقافة المادية واللامادية وتشير إلى حالة لا مفر من حدوثها وهي حالة الصراع الثقافي كما تتجسد بين الأجيال المختلفة في المجتمع وهو ما يطلق عليه صراع الأجيال، وتشتد حدة الصراع كلما ازدادت الجماعة التفاف حول ذاتها وانغلاقاً عن غيرها من الجماعات وتقل حدة الصراع كلما تميز بناء الجماعة بالمرونة والاستعداد للتشكل وتقبل التوازن البنائي الذي لا غنى عنه لنمو الجماعة والمجتمعات وتلبيتها لاحتياجات التطور، وطالما أن العادات والتقاليد والأعراف وأنماط الحياة في مجتمع معين تؤدي وظائفها بكفاءة كاملة فإنها تدفع الجماعة إلى زيادة التمسك بها في مواجهة التجديد والتطوير مما يكسبها درجة أعلى من الصلابة.**

ومن ثم ترى الباحثة أنه كلما كانت الثقافة التقليدية صلبة وراسخة تظل آثارها حتى بعد أن تظهر التيارات الجديدة وتنفذ إلى الأجزاء الأكثر تقبلاً واستعداداً في الثقافة التقليدية القديمة في ظل انتشار الثقافات الوافدة التي لاقت اهتماماً وتشجيعاً من قبل الشباب في المجتمع وهذا يؤدي إلى حالة من الاغتراب يفقد الشباب من خلالها الثقة في ذاتهم وتتحول لحالة من عدم اليقين والشك في المستقبل. وهذا ما أشار إليه

---

(١١٢) عبد القادر فيدوح، مرجع سابق، ص٩.

(١١٣) عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والاشكاليات.. من الحداثة إلى العولمة، الطبعة الثالثة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٦، ص ص ١٨٦ ، ١٨٧.

أولريش بيك في نظرية مجتمع المخاطر، حيث أوضح إلى أن التحولات التكنولوجية الحديثة أدت إلى التأثير على الثقافة والهوية ونمط العلاقات الشخصية.

٢- ظهور المواطنة الرقمية:

في ظل الثورة الثقافية الرقمية ظهر ما يعرف بالمواطن الرقمي أو الافتراضي، فبحكم أن الوجود الافتراضي في المجتمع الشبكي يحتم على الانسان المستخدم التنقل بين ثقافات عدة بل التردد على أوطان مختلفة متجاوزاً الحدود الجغرافية والزمنية، فهو يعيش دائماً جزءاً مهما من حياته اليومية، وهو في وضعية تنقل دائم بين عالمين: أحدهما افتراضي ممتد يتيح له بل يفترض عليه متابعة المستجدات العالمية التي تكسبه وجوده الافتراضي وتمنحه مواطنة عالمية، والآخر حقيقي يعيد ربطه بواقعية بمجتمعه المحلي ووطنه الأم، وهذا بفضل البدائل التي يتيحها المجتمع الافتراضي لمستخدميه، والتي تسهم بصورة أو بأخرى في بلورة هويته الافتراضية(١١٤).

ولقد استطاع الانترنت أن يدخل العالم ضمن العالم الواحد من خلال التفاعلات الاجتماعية على الخط والثقافة الرقمية والمجتمعات الافتراضية والمنتديات على الخط والكثير من العناصر المشتركة التي جعلت الفرد الانساني ينتمي إلى العالمية ويصبح عضواً فاعلاً في المجتمع العالمي مع أصدقائه العالميين الذي بات يجمعه وإياهم الكثير من القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية والعاطفية مساهمة في إدماج الفرد في نطاقه العالمي والكوني ومن ثم ظهور ما يعرف بالمواطن العالمي أو الرقمي(١١٥).

وهذا هو إنسان عصر قادم يختلف تماماً عن عصور سبقت لأنه يلغي تماماً كل مظاهر الاختلاف بين البشر لأنه يقدم نموذجاً لإنسان لم تعرفه البشرية من قبل إنه يتحدث لغة واحدة وثقافة مشتركة، كما يدين بمعتقدات وأفكار وثوابت تتناسب مع عصر العولمة ومفاهيمه متحررة من كل الثوابت والأفكار والسلوكيات التي عاش عليها، والحرية هنا تعني أن يتخلص الإنسان من تاريخه القديم ابتداء بالأسرة والزواج والعلاقات الإنسانية التقليدية وهذا يعني تفكك الأسرة ونهاية العلاقات التقليدية التي عاش عليها البشر ألاف السنين، وإن تعددت واختلفت أشكالها(١١٦).

وقد كانت التكنولوجيا هي الجواد الذي انطلق في سماء الكون لتغيير العادات والتقاليد حيث شهدنا الغزو الفضائي الذي اجتاح العالم وتحول على إثره إلى قرية صغيرة وكانت وسائل التواصل الاجتماعي التي فتحت كل أساليب التواصل بين الأفراد والشعوب والبلدان وألغت كل ضوابط العلاقات الإنسانية بما في ذلك

---

(١١٤) كلثوم بيمبيون، مرجع سابق، ص٨٢.

(١١٥) نديم منصوري، مرجع سابق، ص٨٣.

(١١٦) فاروق جويدة، العولمة بين استنساخ الهوية وصراع المصالح، مجلة آفاق اجتماعية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، العدد (٢)، القاهرة، ٢٠٢٢، ص٨.

الأب والأم والأسرة وكان من السهل بعد ذلك أن يأكل العالم طعاماً واحداً ويرتدي زياً واحداً وكان ذلك كله تمهيداً لاستخدام لغة واحدة وسط هذا الغزو الذي تعددت اشكاله[١١٧].

٣- ظهور الهوية الرقمية:

لقد ساهم التحالف بين العلم والتقنية والثقافة في تعميق الهوة بين عناصر الهوية بفعل الطبيعة التفكيكية التي تتأسس عليها الرؤية الحداثية المعاصرة الموجهة لسياق الكونية، والتي يبدو أن تأثيراتها تجاوزت مفهوم العولمة بمنظوراتها الكلاسيكية الاقتصادية لتتجه إلى استشارة الثقافات والمقدسات التي جعلت المجتمعات العالمية المعاصرة في وضع تشتت دائم خاصة في ضوء تغيرات المجتمع المعاصر وبروز العالم الافتراضي كشريك أساسي ساهم في خلق مجتمع شبكي موازٍ ساهم بطريقة أو بأخرى في إعادة صياغة منطق التواصل والعلاقات الإنسانية عبر التكنولوجيا الرقمية ومن ثم ظهور ما يسمى بالهوية الرقمية[١١٨].

وهذا أدى إلى فقدان الهوية اليقينية أو التقليدية في ظل البعد الثقافي الجديد، مما جعل الوعي التواصلي الذي من شأنه أن يحقق الاجماع والتفاهم والحوار ينحصر في كل ما هو مرتبط بثقافة الصورة وانعكس ذلك على السلوك الإنساني والحياة الاجتماعية والهوية الثقافية، فقد جاءت أفكار صناعة الثقافة الجديدة التي رسمتها أفكار ما بعد الحداثة لتقوض المبادىء والمسلمات المتضمنة في هويات الثقافات المحلية وتعويضها بثقافات جديدة تحاول أن تخلق جيلاً جديداً، وهذا يتفق مع ما تناوله كلا من "تيتشة وهايدغر" في فلسفتها القائمة على الرغبة في وضع أسس جديدة للفكر الإنساني الحديث بحسب متغيرات العصر، ولم يعد هذا قاصراً عى الثقافة العامة، بل لامس الفكر الابداعي بوجه عام، والذي تأثر بمعالم التفكيك الذي يعد أحد سمات عصر ما بعد الحداثة[١١٩].

ومن ثم ترى الباحثة أنه لم يعد باستطاعة الشباب والمجتمع أن يحتمي بضميره الجمعي، كما لم يعد للمرجعية التقليدية – الأسرة – دور في التوصية، وهذا ما جعل الوعي يفقد وجوده عندما تفسخت القيم الثقافية في الطابع الثقافي العالمي.

وفي ضوء ذلك عجزت الأطر التقليدية والرسمية عن الحفاظ على استقرار الهوية ودعم القيم الحضارية الأصلية المؤسسة لمضمون الهوية، حيث بدأت تفقد آليات المتابعة والتوجيه خاصة مؤسسة الأسرة، وقدرتها على صياغة الاجتماعي كمؤسسات فاعلة تشرف على تأطير القيم والمعايير المنظمة لسير العلاقات

---

[١١٧] المرجع السابق، ص٨.

[١١٨] كلثوم بيمبيون، مرجع سابق، ص٦٩.

[119] Christopher Lasch, The Culture of Narcissism, American life in an age of Diminishing Expectations, New Yourk Naorton, 1979, P.30.

والتعاقدات المجتمعية، وإعادة بعثها لصالح مؤسسات عالمية تسعى إلى بث نماذج مغايرة لها، وهذا ما ذكره آلان تورين في مؤلفه نهاية المجتمعات والذي أشار فيه إلى أن المؤسسات الاجتماعية اصبحت عاجزة عن إنتاج القيم وانحسار الفاعلين الذين أضحوا معزولين الأمر الذي ينبىء حسب قوله بـ "انهيار الاجتماعي"(١٢٠).

ومن ثم تتجلى أزمة الهوية هنا في ظل التحولات الرقمية فيما يلي(١٢١):

- **التحولات الرقمية التي تميز عصر ثورة المعلومات والتكنولوجيا قد أحدثت تآكلاً في الأسس التي اعتاد الناس على ترسيخ هوياتهم بها، فاللغة العربية مثلاً محدداً ثابتاً للهوية وقد أدى الاستخدام المتزايد للانترنت والوسائل الأخرى إلى تآكلها جزئياً لدى الأجيال الحالية خاصة الشباب وظهور ما يعرف بلغة (الفرانكو آراب) FrancoArab ، وهي لغة مستحدثة الكترونياً غير محددة القواعد وتكتب بالحروف الأجنبية والأرقام وإن كانت تنطق مثل العربية تماماً.**
- **جيل الشباب أو الجيل الرقمي أصبح يتعامل مع الهوية بطريقة افتراضية فالتلاحم الاجتماعي بالمشاعر الحقيقية أصبح الكترونياً ورقمياً بلا معنى وأصبح مجرد (إعجاب- حب- ضحك- حزن ... الخ) في ظل هذه الهوية الافتراضية وفي إطار عالم أكثر رحابة واتساعاً يتجاوز حدود الزمان والمكان.**
- **أصبح تشكيل الهوية يتم خارج نطاق محيط الأسرة والمجتمع بعد أن كان يخضع للمراقبة والتوجيه ومن ثم تزايدت معدلات الاكتئاب والانتحار والالحاد والتطرف خاصة بين المراهقين والشباب.**

وفي هذا الإطار أشار الصادق رابح أن جيل الانترنت ظهر كجيل ثنائي الهوية فهو من ناحية هش ، ويحتاج دائماً إلى الأخذ بيده في مجاهل التكنولوجيا الحديثة لتأسيس علاقة سوية بها ومن ناحية أخرى فهو جيل فضولي ومعتمد على ذاته وذكي يملك القدرة على التكيف ويميل إلى تثمين ذاته إضافة إلى كونه صاحب رؤية شاملة في توجيه نفسه(١٢٢).

وهذا يتفق مع ما ذهب إليه أولريش بيك والذي أوضح أن الشباب الآن أصبح يشغل موقع الصدارة في مجتمع المخاطر نتيجة التكنولوجيا الحديثة التي أثرت على هويته الشخصية وعلاقاته الاجتماعية.

وفي ضوء ما تقدم ترى الباحثة أن حدود الهوية الرقمية في العالم الافتراضي غامضة المعالم، إذا لا تحدها حدود جغرافية أو تضبطها منظومة قيمية فهي فضاء مفتوح لا محدود لمواطنين كونيين من مختلف الأعراف والأجناس والخلفيات الثقافية، كما أن مضمون الهوية الافتراضية أو الهوية الرقمية، يجري عليه

---

(١٢٠) كلثوم بيمبيون، مرجع سابق، ص٧٠.

(١٢١) صلاح عثمان، مرجع سابق، ص١٨.

(١٢٢) الصادق رابح، الهوية الرقمية للشباب بين التمثلات الاجتماعية والتمثل الذاتي، مجلة إضافات، العدد ١٩، بيروت، ٢٠١٢، ص٩٧.

الآن عملية تنميط فعلي أساسها ذوات الفاعلين التي أصبحت تخضع لعملية إعادة تشكيل ثقافي في ظل المجتمع الشبكي الذي فتح الباب لعناصر وسمات ثقافية متعددة وجد المستخدمون أنفسهم في هذا الفضاء الافتراضي سائرين بين ثقافة أصيلة يسعون للحفاظ عليها وأخرى وافدة تهيمن عليهم ويدورون في فلكها وتنعكس على مقومات هويتهم وثقافتهم بل وأدوارهم تجاه مجتمعهم وهذا يؤدي إلى التأثير على هويتهم ونمط علاقاتهم الشخصية مما يؤدي إلى ظهور مجتمع المخاطر.

٤- <u>انتشار الفجوة الرقمية وظهور الأمية الرقمية:</u>

بدأ أول استخدام للمفهوم في تقرير يعود إلى عام ١٩٩٥م بعنوان "السقوط من الشبكة" وهو صادر عن وزارة الخارجية الأمريكية والذي أوضح أن الفجوة الرقمية هي الفجوة الفاصلة بين الدول النامية والمتقدمة في النفاذ إلى مصادر المعلومات والمعرفة، والقدرة على استخدامها واستغلالها، كما أن لهذه الفجوة أسباب علمية تكنولوجية وتنظيمية فضلاً عن توفر البنية التحتية(١٢٣).

وقد عرفت الفجوة الرقمية بأنها هي الاختلاف بين من يملك ومن لا يملك فرص النفاذ أو الوصول إلى المعلومات عبر وسائل تقنيات الاتصال، وقد تكون الفجوة الرقمية بين البلدان المتقدمة والنامية أو بين البلدان ضمن المجموعة الجغرافية الواحدة، أو في البلد الواحد بين الريف والمدينة أو بين السكان بحسب خصائص العمر- الجنس – الدخل – العرف) (١٢٤).

كما عرفت أيضاً بأنها هي التي تعبر عن الفروقات ما بين العالم المتقدم والعالم النامي في الاستخدام الكمي والوعي النوعي باستخدام وسائل وتقنيات الاتصالات والمعلومات، حيث أن معنى الفجوة الرقمية هنا لا يقتصر على فروقات كمية في الاستخدام لهذه الوسائل والتقنيات الحديثة، بل أيضاً في الآثار الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية والمعرفية التي تتولد عنها(١٢٥).

وعرفتها رحاب مصطفى كامل بأنها الفارق في حيازة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكلها الحديث وحيازة المهارات التي يتطلبها التعامل معها بين الدول المتقدمة المنتجة لهذه التكنولوجيات وبرامجها ومحتوياتها وبين الدول النامية التي لا تسهم في انتاج هذه التكنولوجيات وفي صياغة محتوياتها(١٢٦).

---

(١٢٣) بخوش سامي، محمدي صليحة، مرجع سابق، ص٧.

(١٢٤) سمير الشيخ علي، مجتمع المعلومات والفجوة الرقمية في الدول العربية، مجلة جامعة دمشق، المجلد (٣٠)، العدد (١ ، ٢) ، دمشق، ٢٠١٤، ص٣٨٥.

(١٢٥) حسن ابو طالب، الفجوة الرقمية والتنمية في ظل العولمة، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٨) ، القاهرة، ابريل، ٢٠١٠، ص٧٢.

(١٢٦) رحاب مصطفى كامل، مرجع سابق، ص٣٥.

وعرفتها أيضاً" رانيا سليمان" بأنها تشير إلى الفارق بين من يملكون إمكانيات الوصول إلى التقنيات الحديثة ومن لا يملكونها، وترتبط تلك الفجوة بصورة أو بأخرى بالوضع الاجتماعي للأفراد(١٢٧).

ومن ثم نجد أن مصطلح الفجوة الرقمية هي عبارة تستخدم لوصف واقع نشأ جراء الثورة التكنولوجية التي طالت ميدان الاعلام والاتصال منذ بداية ثمانينيات القرن الماضي وهي تعني تحديداً واقع البلوغ غير المتساوي لتكنولوجيا الاعلام والاتصال الجديدة بين الدول الغنية والمتقدمة والدول السائرة في طريق النمو الفقيرة(١٢٨).

كما تؤكد معطيات الواقع الراهن وجود فجوة بين المجتمعات المتقدمة صناعياً والتي تملك قدرات وإمكانات عالية للاستفادة من الثورة الرقمية والبلدان النامية التي تفتقد لذلك(١٢٩).

وهذا يؤدي أيضاً إلى وجود فوارق كبيرة بين الأفراد في الوصول للتكنولوجيا الرقمية عبر العالم، ويتمثل ذلك في وجود عدة تفاوتات رقمية بأشكال مختلفة في الحصول عليها أولاً ثم المعرفة (مدى كفاءة الفرد) وأخيراً القدرة على الاستفادة من هذه التكنولوجيا(١٣٠).

وهناك العديد من الأسباب التي أدت إلى ظهور الفجوة الرقمية تمثلت في الآتي(١٣١):

- **تنامي الاحتكار التكنولوجي: حيث تتطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بمعدلات متسارعة مما يزيد من صعوبة اللحاق بها من قبل الدول النامية.**
- **تنامي الاحتكار التكنولوجي: حيث أن توزيع احتكار سوق تكنولوجيا المعلومات أصبح قاصر على عدة دول وهي: أمريكا واليابان وأوروبا وظهر في الآونة الأخيرة الهند.**
- **استخدام التكنولوجيا كشكل تجميلي: ويتمثل في اتجاه بعض الدول النامية إلى التعامل مع تكنولوجيا المعلومات كمظهر حضاري، وأصبح الدافع لامتلاكها هو التباهي الاعلامي والاجتماعي أكثر منه الاستفادة من المعلومات للوصول إلى المعرفة.**
- **ضعف الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات: ويتضح ذلك في اقتصار استثمار العديد من الدول النامية للتكنولوجيا على الشراء واقتناء الأجهزة دون الدخول الفعلي في مجال التصنيع.**

---

(١٢٧) رانيا سليمان سعد الدين، الرفاهية واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، مجلة آفاق اجتماعية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، العدد (٣) بالقاهرة، ٢٠٢٢، ص٢٠٩.

(١٢٨) منال محمد، الفجوة الرقمية: الأسباب والمؤشرات، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، جامعة أسيوط، العدد (٣٩)، القاهرة، ٢٠٢٠، ص٤٢.

(١٢٩) المرجع السابق، ص٤٢.

(١٣٠) ريمي ريفيل، مرجع سابق، ص٥٥.

(١٣١) سمير الشيخ علي، مرجع سابق، ص٣٨٧ – ٣٨٨.

- **ارتفاع كلفة توطين تكنولوجيا المعلومات: حيث أن تكلفة توطين التكنولوجيا محلياً في ارتفاع مستمر بسبب ارتفاع تكلفة إنشاء البنية التحتية لهذه التكنولوجيا.**
- **التوزيع غير المتكافىء للبنية التحتية: حيث أن توزيع البنية التحتية للاتصالات توزيعاً غير متكافىء بين المدينة والريف يؤدي إلى إتساع الفجوة الرقمية.**

ومن ثم تتسع فجوات المهارات الرقمية على الرغم من أن قابلية استخدام الانترنت حالياً أفضل لدى الأفراد، ولكن يزداد الأمر تعقيداً كلما زادت عدد الاستخدامات على الشبكة العنكبوتية حيث تتطلب مهارات استراتيجية في إنشاء المحتوى وإدارته، والوعي التام بتبعات تلك الاستخدامات خاصة في مجال المعاملات المالية، وتظهر تلك الفجوات في مجالات معينة كالتعليم والعمل والمهن الحرة، وغيرها من المجالات الأخرى كالترفيه والتجارة الالكترونية وغيرها. وهذا وفقاً للتقرير الصادر عن الاتحاد الدولي للاتصالات لعام ٢٠٢١ (ITU) الذي أشار إلى أنه في الوقت الراهن ما زالت تظهر الفجوة الرقمية في البلاد الأقل نمواً نتيجة أسعار الخدمات والأجهزة وقلة الوعي بالانترنت وفوائده بالاضافة إلى نقص المهارات الرقمية أو ما يعرف بالأمية الرقمية[١٣٢].

واليت تعرف بأنها غياب المعارف والمهارات الأساسية للتعامل مع الآلات والأجهزة والمخترعات الحديثة وفي مقدمتها الكمبيوتر، ويطلق على الأمية الرقمية الأمية الحديثة تمييزاً لها عن الأمية الأبجدية التي تعني عدم القدرة على القراءة والكتابة[١٣٣].

كما أنها تختص بالأشخاص الذين ليس لديهم القدرة على مواكبة معطيات العصر الرقمي من الناحية العلمية والتكنولوجية والفكرية وكيفية التفاعل معها بعقلية ديناميكية قادرة على فهم المتغيرات الجديدة وتوظيفها بما يخدم عملية التطور المجتمعي والتكنولوجي[١٣٤].

ومن ثم تظهر أهمية تنمية الثقافة الرقمية لدى المجتمعات وسد الفجوة الرقمية بين فئاته المختلفة لتحقيق تلك الاستدامة وضمان تحقيق العدالة الاجتماعية في المستويات كافة، وأيضاً بين الريف والمدن لتحقيق المساواة الرقمية مما يؤدي إلى تنمية الوعي الثقافي لدى الأفراد ويساهم في القضاء على الأمية الرقمية كما أوضح جان فان دايك.

---

[١٣٢] رحاب مصطفى كامل، مرجع سابق، ص٣٦.

[١٣٣] رضا عطية، الأمية الالكترونية في الوطن العربي الأسباب والعلاج، دار الجامعة الجديدة، ٢٠٢١، ص١٥.

[١٣٤] رحاب مصطفى كامل، مرجع سابق، ص٣٥.

المحور الرابع: آليات مواجهة مخاطر التحول الرقمي على ثقافة الشباب:

ان عملية التحول الرقمي ليست من السهولة بمكان، فهي بحاجة إلى سياسات اجتماعية تلعب أدواراً في هذا التحول وتراعى عدداً من الأبعاد المهمة مما يساهم في الحد من مخاطر التحول الرقمي على ثقافة الشباب، ومن ثم تحقيق تحول رقمي فعال وذلك من خلال عدة آليات هي: [١٣٥]

١- السعي نحو تحقيق العدالة الرقمية:

ويرتبط ذلك بتحقيق قدر من العدالة الرقمية حيث توفير سبل النفاذ إلى الشبكة لجميع المواطنين بأيسر السبل، وتعني العدالة الرقمية ببساطة بتوفير مساحات آمنة لجميع الفئات للتعامل مع المنظومة العامة للرقمنة، فهي توفر على نطاق واسع عدالة الوصول إلى الخدمات الرقمية لجميع المواطنين دون تمييز وفي سبيل ذلك لابد من توافر ثلاثة شروط: أولها يتمثل في توزيع عملية النفاذ والوصول إلى الخدمات الرقمية المقدمة وثانيهما يتمثل في الاعتراف بالتنوع داخل سياقات الرقمنة، وثالثهما يتمثل في المشاركة في المساحات المختلفة من الرقمنة وبذلك تعد العدالة الرقمية من أهم مقومات السعي نحو تحول رقمي بناء وفعال.

٢- القضاء على الأمية الرقمية:

من الأدوار المهمة عند صناعة السياسات الرقمية القضاء على الأمية الرقمية، بحيث يتم توفير السبل للمواطنين للوصول إلى الخدمات الرقمية، ويقصد بالأمية الرقمية الافتقاد إلى مجموعة المهارات والمعارف والمواقف المطلوبة للوصول إلى المعلومات الرقمية واستخدامها وتقييمها بشكل فعال وكفاءة أخلاقية، فالأمية الرقمية تمثل حاجزاً كبيراً للعبور للتحول الرقمي المطلوب لذلك على السياسات الرقمية أن تعي ذلك جيداً، وللقضاء على الأمية الرقمية يجب التركيز على ثلاثة محاور أساسية يتمثل الأول في التعرف على مهارات تشغيل التقنيات الرقمية واستخدامها مثل أجهزة الكمبيوتر، والأجهزة اللوحية، والهواتف الذكية، والثاني مرتبط بمهارة الوصول إلى استخدام خدمات الحكومة الرقمية ويتحدد الثالث في تقييم الخدمات الرقمية وليس المقصود بالتقييم هنا التقييم الهدام ولكن التقييم الذي يؤدي إلى تحسين الخدمات المقدمة للجمهور.

ومن جهة أخرى يجب التركيز على تعليم جموع العاملين في المهن المختلفة كيفية استخدام التقنيات المتداولة والمحدثة باستمرار في المجتمع الرقمي ومحو الأمية المعلوماتية لقطاع عريض منهم لا تتاح له

---

[١٣٥] وليد رشاد ذكي، السياسات الرقمية وترشيد صناعة القرار، سلسلة بقلم خبير، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء، القاهرة، ٢٠٢١، ص ص٦ – ٧.

غالباً فرصة تعلمها بشكل سريع ومناسب، وإلا كانت المواطنة الرقمية قصراً على فئة بعينها، وبالتالي تنتفي أهم سمة من سمات المواطنة وهي العدالة والمساواة[١٣٦]

وهذا ما ذهب إليه جان فان ديك في نظريته عن الفجوة الرقمية حيث أشار إلى ضرورة القضاء على كافة أشكال اللامساواة في الوصول إلى مجتمع الشبكة بين جميع الدول والفئات.

٣- تحقيق الأمن السيبراني:

أوضح "وليد رشاد ذكي" إلى أنه لكي يكون هناك تحول رقمي فاعل يجب العمل على تحقيق الأمن السيبراني، ويتحدد الأمن السيبراني في حماية الأفراد والجماعات والدول عبر الشبكة من التهديدات المحيطة بهم وينقسم الأمن في هذا السياق إلى ثلاثة مستويات: الأول: أمن الأفراد والمتعلق بالخصوصية وانتهاكها وسرقة الحسابات الشخصية بل وصل الأمر إلى تهديد الحياة الامنة عبر اختراق الجسد عبر الانترنت فيما يعرف بقضايا أمن الانترنت الأشياء، أما المستوى الثاني فهو المستوى المرتبط بالمؤسسات والتنظيمات، فثمة تهديدات أمنية على أنظمة الشركات والمؤسسات واختراق خصوصيتها وأمنها المعلوماتي بالشكل الذي يهدد المكاسب المرتبطة بها، أما المستوى الثالث فهو المستوى المرتبط بأمن المجتمعات نفسها، حيث زاد الحديث عن مفاهيم جديدة مثل الارهاب السيبراني وهو نمطان: الأول مرتبط باستخدام الميديا الجديدة في حشد الأفراد وتعبئتهم وتجنيدهم والتجسس عليهم وغيرها.

والثاني مرتبط بالارهاب عبر الشبكة مثل اختراق الحواسيب الخاصة بالدول كالمستشفيات ومحطات الطاقة والمؤسسات العسكرية وغيرها، وكلها تثير مجموعة من المشكلات الخاصة بأمن المجتمعات وهنا وجب عند وضع السياسات الرقمية التركيز بشكل كبير على تحقيق الأمن السيبراني على كل مستوياته[١٣٧].

كما تتمثل آليات الحد من مشاكل التحول الرقمي وانعكاساته على ثقافة الشباب فيما يلي: [١٣٨]

- الرؤية الشاملة: ويتمثل ذلك من خلال الانفتاح الرقمي على ثقافات الشعوب الأخرى دون أن يؤدي ذلك إلى التأثير السلبي على ثقافة الشباب وهويتهم.
- الحوار الشامل: ويتمثل ذلك في التعرف على آراء الشباب حول التحول الرقمي وأبعاده المختلفة وهذا يستدعي إقامة حوار شامل معهم لبيان مدى تأثير التحول الرقمي عليهم والآليات التي يتم من خلالها التأثير على قيمهم وعقولهم.

---

[136] Ribble, M, Digital Citizenship, 2019. http://www.digitalcitizenship.net.

[١٣٧] وليد رشاد ذكي، مرجع سابق، ص٧.

[١٣٨] فهد بن علي الطيار، شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، العدد ٣١، ٢٠١٤، ص١٩٥

- **تعزيز وترسيخ الثقافة الرقمية من خلال العمل على توفر الثقافة الرقمية لدى المجتمعات وسد الفجوة الرقمية بين فئات المجتمع لتحقيق الاستدامة والعدالة الاجتماعية في المستويات كافة، لاسيما أهميتها الحالية في ظهور الأزمات المختلفة وكيفية إدارتها على سبيل المثال خلال انتشار جائحة كورونا، بالإضافة إلى تعزيز النقاش حول الطرق التي تعمل بها التقنيات الحديثة والمنصات والتطبيقات على إعادة تشكيل الحياة والممارسات اليومية من خلال التفكير في كيفية انتشار الثقافة من خلال استخدام التكنولوجيا الرقمية ومدى إسهامها في تحقيق الاستدامة الاجتماعية.**

هذا بالاضافة إلى عدة آليات أخرى هي: [١٣٩]

- **التركيز على الجانب الايجابي للتحول الرقمي والثورة الرقمية التي تساعد على التعامل مع المستقبل الرقمي.**
- **تعزيز احترام مفاهيم الخصوصية وحرية التعبير في العالم الرقمي وربطها بالهوية الوطنية.**
- **تبني سياسة وقائية ضد الآثار السلبية المتزايدة للتكنولوجيا الحديثة، وأيضاً سياسة تحفيزية للاستفادة المثلى منها في بناء مجتمع المعرفة.**
- **تسخير التحول الرقمي والتكنولوجيا الرقمية ومهارات التواصل الرقمي الحديثة واستخدامها بأمان في عصر المعلومات للاستفادة منها مهنياً وعلمياً واجتماعياً وثقافياً.**
- **الاندماج في الحياة الرقمية للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والتعليمية والثقافية والاقتصادية.**
- **العمل على تنمية المجالات الاجتماعية والأخلاقية والبيئية والثقافية وفقاً للأنماط الالكترونية الحديثة.**
- **السعي في نشر ثقافة التعامل الحضاري مع التحولات الرقمية للحد من آثارها السلبية على ثقافة الشباب.**

<u>تاسعاً: نتائج الدراسة:</u>

١- التحولات التي خلفتها التكنولوجيا الرقمية ليست فقط تقنية ومادية بل امتد تأثيرها إلى النواحي الاجتماعية والثقافية والنفسية كما انها طالت كافة فئات المجتمع.

٢- التحولات الرقمية أحدثت نقلة نوعية في المناخ الثقافي العالمي.

٣- التوجه نحو التحول الرقمي أعطى أفضلية في كافة القطاعات للحائزين على التكنولوجيا على من لا يحوزها وهذا أدى إلى ظهور الأمية الرقمية وخلق ما يسمى بالفجوة الرقمية التي عبر عنها جان فان ديك في نظريته عن اللامساواة الرقمية.

٤- عمليات التحول الرقمي أصبحت ضرورة ملحة يفرضها التطور المتسارع في استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة إلا أنها نجم عنها مخاطر ثقافية واجتماعية وسياسية وأمنية واقتصادية عديدة.

---

[١٣٩] عبد الرؤوف محمد إسماعيل، المدينة الذكية طموح أيديولوجي عربي: استراتيجية دعم التحول الرقمي وإدارة البنية الذكية لدول المنطقة في تحقيق الإزدهار وجودة الحياة نحو مجتمعات متقدمة، دار روابط للنشر، القاهرة، ٢٠١٨، ص٩٣.

٥- في ظل التحول الرقمي حولت الشبكات الاجتماعية العلاقات بين مليارات الأفراد- سواء بشكل هادف أو سلبي- وانعكست تأثيراته العميقة على الأطر القيمية والأخلاقية الحاكمة والمنظمة للسلوك الإنساني.

٦- عمليات التحول الرقمي أصبحت واقعاً لا يمكن الهروب منه، حيث بسطت نفوذها على جميع الثقافات وألقت بظلالها على جميع مناحي الحياة، واصبحت تجابه الإنسان تحديات جديدة لا قبل له بها. كما أصبحت تمنحه فرصاً جيدة لتوسع مداركه ويحقق ذاته، وقد انعكس ذلك جلياً على ثقافة الشباب وهويتهم.

٧- التغيرات المتسارعة في مجال التكنولوجيا الحديثة والتحولات الرقمية خلقت أزمة في الهوية فكلما تزايدت السرعة في أى مجال كلما ازداد البحث عن الثابت في الهوية.

٨- انتشار الفكر التقني والتحول الرقمي أدى في بعض الأحيان إلى خلخلة ثوابت الجماعات البشرية خاصة الشباب، لأن هذه التقنيات الحديثة وفرت للإنسان حرية لا محدودة جعلته ينصهر كلياً في فلكها.

٩- المجتمع حدثت به عدة تغيرات طالت الثقافة والهوية وأصبحت المعتقدات والتقاليد والأعراف المجتمعية القديمة غير قادرة على الصمود في ضوء تلك التحديات.

١٠- بعص المؤسسات الاجتماعية المنوط بها عملية التنشئة الاجتماعية خاصة الأسرة أصبحت عاجزة عن إنتاج القيم وضبط سلوك أفرادها.

١١- جيل الانترنت ظهر كجيل ثنائي الهوية، فهو من ناحية هش وغير راشد ويحتاج دائماً إلى الأخذ بيده في مجال التكنولوجيا الحديثة لتأسيس علاقة سوية بها في ظل التحولات الرقمية، ومن ناحية أخرى هو جيل فضولي معتمد على ذاته وذكي ويملك القدرة على التكيف مع المعطيات الثقافية الحديثة لكن ذلك له بالغ الأثر على ثقافته وهويته.

١٢- الهوية الرقمية في العالم الافتراضي غامضة المعالم لا تحدها حدود جغرافية أو تضبطها منظومة قيمة، فهي فضاء مفتوح لا محدود لمواطنين كونيين من مختف الأعراق والأجناس والخلفيات الثقافية، ومن ثم فإن احتمالية التأثير على الهوية الوطنية والثقافية للشباب بقيم وعادات وتقاليد مغايرة ووافدة يساهم في ظهور مجتمع المخاطر.

١٣- ضرورة العمل على ترسيخ وتعزيز مفهوم الثقافة والهوية الوطنية لدى الشباب لأن ذلك يؤدي إلى التصدي للقيم العالمية التي تهدف إلى زعزعة قيم المجتمع وأمنه واستقراره.

عاشراً: التوصيات:

١- رفع الوعي التكنولوجي والرقمي لكافة أفراد المجتمع وصقل مهاراتهم وخبراتهم لكي لا يكونوا عرضة للمخاطر الفكرية والثقافية والاجتماعية.

٢- العمل على تحقيق الاستدامة الاجتماعية من خلال انتشار الثقافة الرقمية والعمل على تقليل الفجوة الرقمية (عدم المساواة) على الصعيدين الاجتماعي والرقمي من خلال وضع استراتيجية للتعامل مع هذا الانقسام.

٣- تنفيذ برامج ومبادرات رقمية/ اجتماعية طويلة المدى للفئات المحرومة في القرى للارتقاء بمهاراتهم في استخدام التكنولوجيا الحديثة والقضاء على الأمية الرقمية.

٤- ضرورة العمل على توفير بنية تحتية ملائمة للبيئات الاجتماعية المحرومة بهدف تسريع تقديم الخدمات الالكترونية والتأكد من إشراك المواطنين فيها.

٥- التحولات الرقمية أحدثت نقلة نوعية في المناخ الثقافي العالمي مما يستوجب ضرورة العمل على تطوير التشريعات والقوانين لمواكبة التحولات الجارية في البيئة الرقمية.

٦- تكوين المواطن الرقمي والمحاط بأطر أخلاقية تحميه من مخاطر إشاعة الأفكار المضللة والشائعات عبر التقنيات التكنولوجية.

٧- العمل على تعزيز المواطنة الرقمية بما ينعكس بشكل ايجابي على تعزيز مواطنة الأفراد في أوطانهم فهي تمكنهم من الموازنة بين مصالحهم الشخصية ومصالح أوطانهم وتغرس لديهم المسئولية نحو المجتمع والدفاع عنه ومشاركة تحدياته المعاصرة ورؤاه المستقبلية.

٨- العمل على ترسيخ وتعزيز مفهوم الثقافة والهوية الوطنية لدى الفرد والمجتمع لأن ذلك يعمل على التصدي للقيم العالمية التي تهدف إلى زعزعة قيم المجتمع واستقراره.

٩- تقليل الفجوة الرقمية بين المدينة والريف من خلال التوزيع المتكافىء للبنية التحتية للاتصالات وذلك في ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠ والتوجه نحو الجمهورية الجديدة.

١٠- وضع سياسة رقمية تراعي بعدين اساسيين: الأول مراعاة الظروف التي يعيشها المواطن على اختلاف تنوعها، والثاني مرتبط بالتكنولوجيا ذاتها والتطبيقات التي يجب عليها أن تواكب المستجدات على الصعيد التقني.

١١- تفعيل دور الأسرة في المجتمع لأنها تمثل حائط الصد الأول ضد أى ثقافات أو قيم وتقاليد تهدد ثقافة الشباب.

١٢- اشراك الشباب في عمليات الحوار الوطني في ضوء التحول نحو الجمهورية الجديدة والاستماع لآرائهم وأفكارهم من أجل العمل على ترسيخ وتعزيز الهوية الوطنية والثقافية.

خاتمة:

شهد العالم منذ أواخر القرن العشرين تطورات كبيرة في مجال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الأمر الذي أدى إلى تغيرات عديدة في البيئة العالمية، وأدخلت البشرية في عصر جديد هو عصر المعلومات والمعرفة، وميلاد كيان جديد مختلف لمجتمع آخر، يمكن أن نسميه بالمجتمع الرقمي.

كما فرض التطور العلمي والتكنولوجي المتلاحق والمتسارع تغيراً في ثقافة المجتمع خاصة الطريقة التي يعيش بها الإنسان في شتى أنحاء العالم، وقد عرفت المجتمعات البشرية عدة تطورات وتحولات مجتمعية كان أبرزها التحول الرقمي بفعل تكنولوجيا الاتصال الحديثة والتي غيرت مفهوم الزمان والمكان وأنماط الحياة المختلفة، وأجبرت الجميع على التعامل معها كواقع لابد منه، وبذلك وضعت جميع المجتمعات أمام تحد جديد له أبعاده المختلفة على البشر وبصفة خاصة الشباب باعتبارهم أكثر الفئات استخداماً للتكنولوجيا الحديثة.

ومن ثم فإن عمليات التحول الرقمي أصبحت واقعاً لا يمكن الهروب منه حيث بسطت نفوذها على جميع الثقافات وألقت بظلالها على جميع مناحي الحياة، فصارت تشكل وعي الإنسان بذاته بتحديات جديدة لا قبل له بها، كما أصبحت كذلك تمنحه فرصاً جديدة لتوسع مداركه وتحقيق ذاته، وانعكس ذلك جلياً على ثقافة الشباب وهويتهم.

وفي ظل هذا الاستخدام المكثف للشباب للتكنولوجيا الحديثة فقد أدى ذلك إلى تشكيل فضاء جديد هو الفضاء الافتراضي مكونين بذلك مجتمعاً افتراضياً بثقافة رقمية وبهويات رقمية جديدة وبروز قيم وعلاقات جديدة، نتيجة التزاوج بين العلم والتقنية والثقافة مما قد يؤدي إلى تعميق الهوة بين عناصر الهوية الثقافية خاصة في ظل التغيرات السريعة التي يشهدها المجتمع المعاصر وبروز العالم الافتراضي كشريك أساسي ساهم في خلق مجتمع شبكي موازي يعمل على إعادة تشكيل عملية التواصل والعلاقات الانسانية عبر التكنولوجيا الرقمية، مما يتطلب ضرورة العمل على تنمية الوعي الثقافي الرقمي خاصة مع تنامي أفكار صناعة الثقافة الجديدة التي رسمتها أفكار ما بعد الحداثة لتقوض المبادىء والمسلمات المتضمنة في هويات الثقافات المحلية، واستبدالها بثقافات جديدة تحاول أن تخلق جيلاً جديداً سمى بالجيل الرقمي، هذا الجيل الذي يتأثر بكل ما هو جديد مما أدى إلى التأثير على ثقافته وقيمه وعاداته وتقاليده، والتأثير على علاقاته وهويته الشخصية مما أدى إلى ظهور مجتمع المخاطر الذي بات يشغل الشباب فيه قمة المخاطر الاجتماعية نتيجة الاستخدام المكثف للتكنولوجيا الرقمية الحديثة.

قائمة المصادر والمراجع

1- Particia Buckley, "Digital Transformation: information, Interaction and Identity, Digital Economy, 2003. http:// www.esa.doc.gov/reports/DE-Chap7.pdf.

2- Clifton.J.Bayle, The Effectiveness of a digital citizenship curriculum in an urban school, UMI Dissertation & Theses Collection, 2010.

3- Hayat Alrefaie, Digital Divide 2.0 in a Saudi Arabian higher education institution, submitted in partial fulfilment of the requirements for the Msc of information management, Faculty of Arts, environment and technology, leeds Metropolitan university, 2011.

٤- لمياء المسلماني، التعليم والمواطنة الرقمية: رؤية مقترحة، مجلة عالم التربية، العدد (١٥)، المجلد (٤٧)، القاهرة، ٢٠١٤.

٥- منى بنت عبدالله، الفجوة الرقمية لدى طلاب وطالبات مرحلة البكالوريوس بجامعة الإمام محمدين سعود الاسلامية، مجلة (علم الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، السعودية، ٢٠١٤.

6- Jones, L.M & Mitchell, K.J: Difining and Measuring youth digital citizenship, New Media & Society, 2015.

٧- أمل صلاح محمود، تأثير التحول الرقمي للمعرفة على الثقافة المعلوماتية للمتخصصين في مجال الآداب والعلوم الإنسانية من أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب بقنا، البوابة العربية للمكتبات والمعلومات، ٢٠١٦.

٨- مصطفى أمين، التحول الرقمي في الجامعات المصرية المتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة، مجلة الإدارة التربوية، العدد التاسع عشر، القاهرة، ٢٠١٨.

٩- جميلة سلايمي، يوسف بوشي، التحول الرقمي بين الضرورة والمخاطر، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد (١٠)، العدد (٢)، الجزائر، سبتمبر ٢٠١٩.

10- Fatmi, Z, Attitude and Practices towards COVID-19 among Pakistani residents: information access and low literacy vulnerabilities, East Mediterr Health, Pukistani, 2020.

11- Livari, N. Digital transformation of every day life; How COVID-19 pandemc transformed the basic education of the young generation, international journal of information Management, Vol, 55, 2020.

12- GU,J., Family conditions and the Accessibility of online education: The digital divide and Mediatig factors, Vol.13, No.15, 2021. http://doi.org

١٣- حمادة عثمان، المواطنة الرقمية كمدخل لتدعيم المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، العدد (٧) المجلد (٣)، مصر، ٢٠٢١.

١٤- فاطمة المحلاوي، التحول الرقمي والتجارة الدولية فيما بعد جائحة كورونا، مجلة آفاق اقتصادية معاصرة، العدد (٨)، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء، القاهرة، ٢٠٢١.

١٥- صفاء مدكور، دور التحول الرقمي في إعادة التشكيل الثقافي للمجتمع: الشباب الجامعي نموذجاً، مجلة التربية- العدد (١٩٥)، الجزء (٤)، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، ٢٠٢٢.

16- Dannje Kjeldguard and Soren Askegard, The Glocalization of youth culcture: the global youth segment as structures of common difference, Journal of co nsumer research, Vol.33, No.2, September 2006.

١٧- ابتسام علام، ثقافة الشباب في المجتمع المصري بين السلبية والتمرد: رؤية سوسيو أنثروبولوجية، المجلة العربية لعلم الاجتماع، العدد (٣)، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ٢٠٠٩.

١٨- منال عبد المنعم جاد الله، ثقافة الشباب العربي: دراسة ميدانية في لغة الشباب وأغانيهم، منشأة المعارف، الاسكندرية، ٢٠٠٥.

١٩- محمد حسن غانم، الشباب ولغة الروشنة: دراسة نفسية استطلاعية، المكتبة المصرية، الاسكندرية، ٢٠٠٩.

٢٠- رجاء عبد العاطي، الآثار المترتبة على استخدام الشباب لطرق الاتصال الحديثة على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الزراعة، جامعة الاسكندرية، ٢٠١٠.

٢١- سماح القاضي، تليفزيون الواقع ونشر الثقافة الاستهلاكية، دار جليس الزمان، عمان، ٢٠١١.

٢٢- غادة أبو اليزيد، الأبعاد الاجتماعية لثورة الاتصالات وآثارها على الشباب المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم الاجتماع، ٢٠١٢.

٢٣- حمدي أحمد سيد، إسهام القنوات الفضائية في إحداث التغير الثقافي للشباب، مجلة مركز دراسات المستقبل، العدد (١٧)، جامعة أسيوط، ٢٠١٤.

٢٤- مطلق العتيبي، ثقافة الشباب- الماضي والحاضر: قراءة تحليلية وتفسيرية في التراث السوسيولوجي، مجلة شئون اجتماعية، العدد (١٢٤)، المجلد (٣١)، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٤.

٢٥- عبد العالي دبلة، ثقافة الشباب بين التأخير المعرفي والواقع الاجتماعي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، العدد (١١)، الجزائر، ٢٠١٥.

٢٦- عمر همشري، الثقافة الالكترونية بوابة مجتمع المعرفة، المؤتمر الثالث والعشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات: الحكومة والمجتمع والتكامل في بناء المجتمعات المعرفية العربية، الدوحة، ١٨ – ٢٠ نوفمبر ٢٠١٦.

٢٧- حسيبة لولي، الثقافة الرقمية في وسط الشباب، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد (٢٩)، الجزائر، ٢٠١٧.

٢٨- سمر حساني، بعض ملامح التغيير في ثقافة الشباب: دراسة ميدانية على عينة من الطلاب بجامعة قناة السويس، مجلة كلية الآداب، المجلد (٧٨) ، ج (١)، جامعة القاهرة، ٢٠١٨.

٢٩- (جميلة أوشن، كريم بلقاس، الاستخدامات الاجتماعية للثقافة الرقمية لدى اشلباب: مقارنة سوسيواتصالية، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد (٧)، العدد (٢)، الجزائر، ٢٠١٩.

٣٠- سهيلة بوعزة، الجيل الرقمي وظاهرة الاغتراب الثقافي في الجزائر، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد (٦)، المجلد (٢)، الجزائر، ٢٠٢٠.

٣١- نجوشي سامي، محمدي حليمة، الثقافة الرقمية: دراسة تحليلية في المفهوم، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد (١٠)، الجزائر، ٢٠٢١.

٣٢- سالمة برقيق، الهوية الثقافية لشباب الجامعة المعاصر، جامعة تالوت نموذجاً، المرتمر العلمي الثالث لكلية الآداب، جامعة الزاوية، ليبيا، ١٢ – ١٣ ديسمبر ٢٠٢١.

٣٣- ليندة عزازة، ثقافة الشباب في عصر العولمة: دراسة ميدانية على عينة من شباب جامعة بائنة، ٢٠٢١.
٣٤- (مصطفى أمين، مرجع سابق، ص٤٥.
٣٥- خالد كاظم أبودوح، التحول الرقمي: من الهاتف الذكي إلى مجتمع الجيل الخامس، مجلة آفاق مستقبلية، العدد(٢)، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء، القاهرة، يناير ٢٠٢٢، ص١.
36- Maye, Terry of others, transforming higher education through technology-Enhanced Learning, The higher education academy, York Science Park, Heslington, 2009, P.15.
37- Licka, Paul & Gautschi, Patricia, survey the digital future of higher education: What does it look like and how can it be shaped? Berinfor, Germany, 2017, P.15.
38- Verina, N; Titko, J. Digital transformation: Conceptual rame work, International scientific Engineering, Vilnius Gediminas Technical University, 9-10- May 2019, P.721.
39- Patricia Buckley. Digital transforming: information, Interaction and Identity, 2018, P.137.
40- Bloomberg, Jason, Digitization, , Digitalization, And Digital transformation: confuse them at your peril, forbes. http://www.forbes.com
41- Definition of digital transformation, Dictionary. Techopedia. http://www.techopedia.com/definition/30119/digital-transformation,2018.
٤٢- السيد عبد العاطي السيد، صراع الأجيال: دراسة سوسيولوجية في ثقافة الشباب، دار المعرفة الجامعية بالاسكندرية، ٢٠٠١، ص٣١
٤٣- المنجي الزيدي، ثقافة الشباب في مجتمع الاعلام، مجلة عالم الفكر، العدد (١)، المجلد (٣٥)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، ٢٠٠٦، ص٢٠٤.
44- gaines, Donna, Teenage Wasteland suburbia's Deadend, Kids, Harper Collins, New Yourk, 1993, P.25.
45- Brake, Micheal, Comparative Youth culcture, Routledge, New York, 2002, P.101.
٤٦- سايمون فيرث، لم اجتماع الشباب، ترجمة إحساس محمد الحسن وآخرون، مطبعة بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠١، ص٤٢٢.
٤٧- السيد عبد العاطي السيد، صراع الأجيال: دراسة في ثقافة الشباب، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٠، ص١٢٤.
٤٨- عبد العاطي دبلة، مرجع سابق، ص١٣٢.
٤٩- محمد الجوهري، لغة الحياة اليومية، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٣٩.
٥٠- جميلة أوشن، كريم بلقاس، مرجع سابق، ص٩.
٥١- محمد الصادق رحومة، علم الاجتماع الآلي: مقاربة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب، مجلة عالم المعرفة، العدد (٣٤٧)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠٨، ص٣٢.

٥٢- كلثوم بيميون، السياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكي: من التداول الافتراضي إلى الممارسة الواقعية، المجلة العربية لعلم الاجتماع (إضافات)، العدد (٣٣) ، (٣٤)، شتاء وربيع ٢٠١٦، ص٧٧.

٥٣- نجوش سامي، محمدي صليحة، مرجع سابق، ص٤٠.

٥٤- عيد فتحي السماك، إسراء غانم، توظيف الثقافة الرقمية في إدارة الوقت عند مديري المدارس الثانوية من وجهة نظر المشرفين التربويين، المؤتمر العلمي الدولي الأول "العلوم الإنسانية والصيرفة رؤية نحو التربية والتعليم المعاصرة، جامعة دهوك، العراق، ٢٠١٩، ص٦٣٩.

٥٥- فاطمة بن زينب، فضاءات المطالعة العمومية ودورها في تفعيل ونشر ثقافة المعلومات والثقافة الرقمية، المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات، العدد (٥٧) القاهرة، ٢٠٢٠، ص٤.

http://www.Journal.Cybraians-info

٥٦- رحاب مصطفى كامل، دور الثقافة الرقمية في تحقيق الاستدامة الاجتماعية وسد الفجوة الرقمية، المجلة الدولية للسياسات العامة في مصر، العدد (١)، المجلد (١)، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، القاهرة، ٢٠٢٢، ص٣٤.

٥٧- حافظ الشمري، الهوية الثقافية وتمثلاتها التربوية في العصر الرقمي، مجلة اللسان الدولية للدراسات اللغوية، الجامعة المصرية، كلية الآداب، المجلد (٥)، العدد (١١)، العراق، ٢٠٢١، ص٤.

٥٨- جون سكوت، علم الاجتماع، المفاهيم الأساسية ترجمة محمد عثمان، الطبعة الأولى، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠٠٩، ص٢١٤.

٥٩- صلاح عثمان، المواطنة الرقمية وأزمة الهوية، مجلة آفاق سياسية، العدد (٦٧)، القاهرة، ٢٠٢٠، ص١٨ – ١٩.

٦٠- كلثوم بيبيمون، مرجع سابق، ص٧٧.

٦١- دارن بارني، المجتمع الشبكي، ترجمة أنور الجمعاوي، الطبعة الأولى، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت ٢٠١٥، ص١٨٧.

62- Juraifell, M., The Proper use of Technologies as a digital citicenship indicator: World Journal of education, Vol.8, Al-Hussien Bin Talal University, 2010, P.86.

٦٣- رحاب مصطفى كامل، مرجع سابق، ص ٣٦ – ٣٧.

٦٤- تامر الملاح، المواطنة الرقمية، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٧، ص١١.

65- Dotter, hedges, & Parker, H, Fostring digital citizenship in the classroom, education Digest, Vol (82), , 2016, P.58.

66- Schuler, D, Digital Cities and Digital Citizens. Digital Cities: Computational and Sociological Approaches Lecture Notes in Computer Science, N.23, V.62, 2002. P.55

67- Mossberger, K., Digital Citizenship. The internet, society, and participation, Cambridge Mass, Mitpress, 2008, P.32.

٦٨- رحاب مصطفى كامل، مرجع سابق، ص٣٨.

69- Kargenti, T., Acting as Ethical and responsible Digital Citzens: The teacher's key role, formation Et profession, Vol (7), 2019, P.112.

٧٠- السيد يسن، تحولات الأمم والمستقبل العربي، الطبعة الأولى، نهضة مصر للطباعة، القاهرة، ٢٠١٠، ص٣٦٣.

٧١- أماني قنديل، قرارات المجتمع المدني في مواجهة المخاطر الاجتماعية، حالة المجتمعات العربية، سلسلة الدراسات الاجتماعية، الطبعة الأولى، العدد (٨٠) البحرية، ٢٠١٣، ص١٩.

٧٢- أولريش بيك، مجتمع المخاطر، ترجمة جورج كتورة، الهام الشعراني، الطبعة الأولى، المكتبة الشرقية، لبنان، ٢٠٠٩، ص٤٤.

٧٣- أولريش بيك، مجتمع المخاطرة العالمي، بحثاً عن الأمان المفقود، ترجمة علا عادل وآخرون، الطبعة الأولى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٣، ص٩٥.

٧٤- أنتوني جيدنز، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، ترجمة فايز الصياغ، الطبعة الأولى، المنظمة العربية ببترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص١٤٠.

٧٥- شفيقة سرار، مجتمع المخاطرة والأمن الاجتماعي في الوطن العربي، جامعة جيجل، الجزائر، ٢٠١٥.
http://www.aranthropos.com

76- Ulrich Beak, World risk society Revisited: The Terrorism Threat, Vol.19. Sage publication, 2002, P.13.
http://www.aranthropos.com

٧٧- أولريش تشيرتون، مجتمع المخاطر العالمي بحثاً من الأمان المفقود، ترجمة علا عادل وآخرون، مرجع سابق، ص٢١٢.

٧٨- ميل تشريتون، أن براون، علم الاجتماع، النظرية والمنهج، الطبعة الأولى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٢، ص٣٩٧.

٧٩- أولريش بيك، مجتمع المخاطر العالمي بحثا عن الأمان المفقود، ترجمة علا عادل وآخرون، مرجع سابق، ص٢١٤.

٨٠- كيت أورتون، جونسون ونيك بريور، علم الاجتماع الرقمي، ترجمة هاني خميس أحمد، مجلة عالم المعرفة، العدد (١٨٤)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٢١، ص٢٨.

٨١- أنتوني جيدنز، مرجع سابق، ص٧٢٨.

٨٢- ميل تشريتون، أن براون، مرجع سابق، ص٣٩٨.

٨٣- كيت أودتون جونسون وينك بريور، علم الاجتماع الرقمي، بتطورات نقدية، مرجع سابق، ص١٣، ١٤.

84- Van Dijk, J., One Europe, Digital Divided, Routledge handbook of Internet politics, New Yourk, 2009, P.288.

85- Van Dijk, J., The Deepening Divide; Inequality in the information society, sage publication, London, 2005, P.22

٨٦- عبد القادر ممدوح، صناعة الثقافة الرقمية في ضوء نسق البراديجم، مجلة علوم الاعلام والاتصال، العدد (٢)، ٢٠١٨، ص٤.

٨٧- جان إيه فان دايك، اللامساواة في مجتمع الشبكات، في علم الاجتماع الرقمي: منظورات نقدية، ترجمة هاني خميس أحمد، مجلة عالم المعرفة العدد (٤٨٤)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٢١، ص١٥٥.

٨٨- خالد كاظم أبو دوح، التحول الرقمي: من الهاتف الذكي إلى مجتمع الجيل الخامس، مجلة آفاق مستقبلية، العدد (٢)، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء، القاهرة، ٢٠٢٢، ص٢.

89- Neil, Postman, Technopoly, The surrender of culture to technology, A. Knopf, Inc, New Yourk, 1992, P.23.

٩٠- مارينا مايستروتي، هل التفردية التكنولوجية طريق إلى ما بعد الإنسان في كتاب الإنسان في مهب التقنية: من الإنسان إلى ما بعده فرانسوا جاكوب وآخرون، ترجمة محمد سليم، مطبعة بلال، المغرب د.ت، ص٥٦.

٩١- ديمي ديفيل، الثورة الرقمية ثورة ثقافية، ترجمة سعد بلمنجوت، مجلة عالم المعرفة، العدد (٤٦٢)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠١٨، ص٤٧.

٩٢- خالد كاظم أبودوح، مرجع سابق، ص٣.

٩٣- شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال: المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٤٢.

٩٤- إيمان مرعى، التحول الرقمي والظواهر الاجتماعية، ٢٠٢٢، ص٢.

٩٥- إيمان مرعى، التحول الرقمي والظواهر الاجتماعية، ٢٠٢٢، ص٢.

٩٦- إيمان مرعي، مرجع سابق، ص٢.

٩٧- خالد كاظم أبودوح، مرجع سابق، ص٣.

٩٨- المرجع السابق، ص٣.

٩٩- محمد صالح الحداد، محمد إبراهيم محمد، مرجع سابق، ص١٨-١٩.

١٠٠- فرانسو جاكوب وآخرون، الإنسان في مهب التقنية: من الإنسان إلى ما بعده، ترجمة محمد سليم، مطبعة بلال، المغرب، د.ت، ص٢١٧.

١٠١- أنتوني جيدنز، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، ترجمة فايز الصباغ، مرجع سابق، ص٨٢.

١٠٢- جون سكوت، مرجع سابق، ص١٤٩.

١٠٣- محمد عباس إبراهيم، مرجع سابق، ص٨٥.

١٠٤- علي صلاح أبو الخير، ثقافة الشباب: هل من ملامح خاصة، المؤتمر السنوي الثامن قضايا الشباب في مطلع القرن الحادي والعشرين من ٢٣ – ٢٥ مايو، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٣٧.

١٠٥- إيناس غزال، استخدام اللغة العربية في البرامج الحوارية في ظل تحديات العولمة، المجلة العربية لعلم الاجتماع، العدد (١٢)، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ٢٠١٣، ص٢١.

١٠٦- إيناس غزال، استخدام اللغة العربية في البرامج الحوارية في ظل تحديات العولمة، المجلة العربية لعلم الاجتماع، العدد (١٢)، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ٢٠١٣، ص٢١.

١٠٧- محمود فوزي أحمد بدوي، الأمن التربوي والتحول الرقمي، المجلة التربوية، العدد ٩٥، المجلد (٣)، جامعة سوهاج، كلية التربية، مارس ٢٠٢٢، ص١٤٧١ – ١٤٧٢.

١٠٨- ريمي ريجل، الثورة الرقمية ثورة ثقافية، ٢٠١٨، ص٦، مرجع سابق، ص١٦.

١٠٩- نديم منصوري، سوسيولوجيا الانترنت، منتدى المعارف، بيروت، ٢٠١٤، ص١٨.

١١٠- المرجع السابق، ص٢١.

١١١- إدجار موران، النضج إنسانية البشرية/ هوية البشرية، ترجمة هناء صبحي، الطبعة الأولى دار كلمة للطباعة، هيئة أبوظبي الثقافية والتراث، ٢٠٠٩، الإمارات، ص٢٨٥.

١١٢- عبد القادر قيدوح، مرجع سابق، ص٩.

١١٣- عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والاشكاليات.. من الحداثة إلى العولمة، الطبعة الثالثة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٦، ص ص ١٨٦ ، ١٨٧.

١١٤- كلثوم بيبميون، مرجع سابق، ص٨٢.

١١٥- نديم منصوري، رجع سابق، ص٨٣.

١١٦- فاروق جويدة، العولمة بين استنساخ الهوية وصراع المصالح، مجلة آفاق اجتماعية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، العدد (٢)، القاهرة، ٢٠٢٢، ص٨.

١١٧- المرجع السابق، ص٨.

١١٨- كلثوم بيبيمون، مرجع سابق، ص٦٩.

119- Christopher Lasch, The Culture of Narcissism, American life in an age of Diminishing Expectations, New Yourk Naorton, 1979, P.30.

١٢٠- كلثوم بيميون، مرجع سابق، ص٧٠.

١٢١- صلاح عثمان، مرجع سابق، ص١٨.

١٢٢- الصادق رابح، الهوية الرقمية للشباب بين الثملات الاجتماعية والتمثل الذاتي، مجلة إضافات، العدد ١٩، ، ٢٠١٢، ص٩٧.

١٢٣- نجوش سامي، حمدي صليحة، مرجع سابق، ص٧.

١٢٤- سمير الشيخ علي، مجتمع المعلومات والفجوة الرقمية في الدول العربية، مجلة جامعة دمشق، المجلد (٣٠)، العدد (١ ، ٢) ، دمشق، ٢٠١٤، ص٣٨٥.

١٢٥- حسن ابو طالب، الفجوة الرقمية والتنمية في ظل العولمة، مجلة السياية الدولية، العدد (١٨) ، القاهرة، ابريل، ٢٠١٠، ص٧٢.

١٢٦- رحاب مصطفى كامل، مرجع سابق، ص٣٥.

١٢٧- رانيا سليمان سعد الدين، الرفاهية واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، مجلة آفاق اجتماعية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، العدد (٣) بالقاهرة، ٢٠٢٢، ص٢٠٩.

١٢٨- منال محمد، الفجوة الرقمية: الأسباب والمؤشرات، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، جامعة أسيوط، العدد (٣٩)، القاهرة، ٢٠٢٠، ص٤٢.

١٢٩- منال محمد، الفجوة الرقمية: الأسباب والمؤشرات، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، جامعة أسيوط، العدد (٣٩)، القاهرة، ٢٠٢٠، ص٤٢.

١٣٠- ريمي ريفيل، مرجع سابق، ص٥٥.
١٣١- سمير الشيخ علي، مرجع سابق، ص٣٨٧ – ٣٨٨.
١٣٢- رحاب مصطفى كامل، مرجع سابق، ص٣٦.
١٣٣- رضا عطية، الأمية الالكترونية في الوطن العربي الأسباب والعلاج، دار الجامعة الجديدة، ٢٠٢١، ص١٥.
١٣٤- رحاب مصطفى كامل، مرجع سابق، ص٣٥.
١٣٥- وليد رشاد ذكي، السياسات الرقمية وترشيد صناعة القرار، سلسلة تعلم خبير، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء، القاهرة، ٢٠٢١، ص٦ – ٧.
136- Ribble, M, Digital Citizenship, 2019. http://www.digitalcitizenship.net.
١٣٧- وليد رشاد ذكي، مرجع سابق، ص٧.
١٣٨- فهد بن علي الطيار، شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة، الملة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، الرياضي، العدد ٣١، ٢٠١٤، ص١٩٥
١٣٩- عبد الرؤوف محمد إسماعيل، المدينة الذكية طموح أيديولوجي عربي: استراتيجية دعم التحول الرقمي وإدارة البنية الذكية لدول المنطقة في تحقيق الإزدهار وجودة الحياة نحو مجتمعات متقدمة، دار روابط للنشر، القاهرة، ٢٠١٨، ص٩٣.